

عن الأمثال سألوني

فؤاد الشيخ

العنوان: عن الأمثال سألوني

الصنف: كتاب مجتمعي

المؤلف: فؤاد محمد الشيخ

إعداد: م. هالة محمود

تصميم غلاف: م. أمير عبدالوهاب

الناشر: النوارس للدعاية والنشر

مقاسات الكتاب: 21*14

عدد صفحات الكتاب: 204

طبعة أولى: 2020

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: 2017/19048

الترقيم الدولي: 978-977-6588-48-6



الإسكندرية - أبي قير

19 ش الحرية تقاطع الظاهر بيبرس

ت: 01153117383 01014093883

Elnwares.advertising@gmail.com

للتواصل على فيس بوك

[/https://www.facebook.com/groups/322676661399274](https://www.facebook.com/groups/322676661399274)

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأي طريقة ورقية أو إلكترونية إلا بإذن خطي ومسبق من المؤلف..

الإهداء

إلى التي علمتني

ولم تخط حرفاً،

ولم تمسك القلم

إلى أمي

مصدر إلهامي

ونبع الأمثال والحكم

ابنك / محمود

وبالميلاد "فؤاد الشيخ"

التعريف بالكاتب

فؤاد محمد الشيخ

من مواليد قرية محلة مالك، مركز دسوق، محافظة كفر

الشيخ ٣١ ديسمبر ١٩٤٥

التربية والمنشأ ريفية قروية بحتة من أول كتاب القرية، ثم الانتقال إلى الإسكندرية وحتى الجامعة والعمل مع الارتباط بالقرية والجذور والأصول.

عمل محاسباً بأكبر وأقدم البنوك المصرية، وتدرج في المناصب الإدارية والقيادية حتى التقاعد القانوني.

يهوى الأدب عامة، والشعر بصفة خاصة، وله نزعة صوفية منذ الصغر مما عمق ثقافته الدينية وجعلني إلى خشية الله أقرب في القول والعمل.

حظي بالنشر في أكثر من منتدى أدبي في مصر والوطن العربي، وصدرت لي مطبوعات مشتركة مثل الديوان المجمع الثاني لبيت الأدباء العرب، الديوان الحادي عشر لدار النوارس للدعاية والنشر، والديوان الخامس عشر لدار النوارس، ديوان الأم المشترك لبيت الأدباء، ديوان الغيرة، أول ديوان مطبوع باسمه للناسر بيت الأدباء العرب.

الناشر / هالة محمود

مقدمة

الكاتب فؤاد الشيخ أديب مصري معاصر، نهل من معين الثقافة العربية القديمة، والحديثة، وقرأ أمهات كتب الأدب، والبلاغة، والسيرة النبوية، والفقه الإسلامي وتاريخ العرب والعجم، وكتب العديد من المقالات والقصائد الشعرية وله العديد من الرؤي النقدية لبعض دواوين الشعراء وقراءات في القصص والروايات المعاصرة.

يتميز الأستاذ فؤاد الشيخ برؤية فنية ثاقبة مدققة، فهو يجيد تقدير الكلمات اكتسب ذلك من خلال خبرته الطويلة في مجال العمل المصرفي.

ومن منبع تلك الخبرات أضاف لنا اليوم جملة من الأمثال العربية مضيفاً إليها تحليلاته وخبرته في الحياة، فالمثل صوت الشعب الكاشف عن طبيعة الناس وعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم وكما قال الشاعر:

ما أنت إلا مثلٌ سائرٌ *** يعرفه الجاهل والخابر
والسؤال هو ما سبب انتشار المثل وتداوله المستمر بين كافة طبقات المجتمع بشكل يفوق غيره من الألوان الأدبية؟
والحقيقة أن ذلك يرجع لخصائص المثل ذاته وفكرته واقعية ولفظه موجز وتركيبه بسيط ومعبر ونطقه سهل مما

يجعله عالماً بالأذهان منسباً على كل لسان وكما قال إبراهيم النظام: "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام:

- إيجاز اللفظ - إصابة المعنى

- حسن التشبيه - جودة الكناية

هذا هو نهاية البلاغة" وقال ابن عبدربه الأندلسي في العقد الفريد: "أنه أبقى من الشعر وأشرق من الخطابة".

والأمثال بصفة عامة جزء من حياة الأمم والشعوب تستلهم التاريخ وتتضمن الموروث وتعبر عن الفكر والثقافة، ولذلك نجد أن دراسة الأمثال عنصر مهم في الدراسات الأدبية والدراسات الأثنولوجية (1). وقد ألف أسلافنا فيها المؤلفات ككتاب الأمثال للمفضل الضبي ومجمع الأمثال للميداني وجمهرة الأمثال للعسكري ثم ظهر بعد ذلك نمط جديد من الأمثال نتيجة لاختلاط العرب بالأمم الأخرى وتعدد الثقافات أطلق عليها الأمثال المولدة منها ما صنفه الثعالبي والخوارزمي وغيرهم.

وأما في اللهجة العامية فقد جاءت الأمثال الشعبية ممثلة لصوت الشعب الذي يدل على أحواله ووسيلة تعبيره التي تدل على تفكيره، ولذا فقد كان لها شأن عظيم في الدراسات التي تتناول أحوال الشعوب وثقافتها بخاصة كما

(1) علم الأعراق

أن لها شأنًا في الدراسات الاجتماعية والتاريخية واللغوية. والأمثال الشعبية باعتبارها جزءاً من الأدب الشعبي نجدها مؤثرة في غيرها من الأجزاء الأخرى فالشاعر يضمنها في شعره والحكواتي يستخدمها في حكاياته من هنا اهتم بها الباحثون في الأدب الشعبي وألفوا فيها المؤلفات ومن أبرز هؤلاء الشيخ محمد العبودي والأستاذ عبد الكريم الجهيमान وعاتق البلادي وفي العراق بطرس جبرائيل يوسف عواد، والمعروف بالأب أنستاس ماري الكرمل (22 ربيع الأول 1283 هـ / 5 أغسطس 1866 - 13 صفر 1366 هـ / 7 يناير 1947)، والتكريتي. وفي مصر أحمد تيمور والباجوري وغيرهم..

وليس بغريب أن يجمع أبناء الشعب أمثاله ولكن ما يلفت النظر هو اهتمام المستشرقين بالأمثال الشعبية في العالم العربي وجمعها في مؤلفات خاصة قبل أن يدرك أبناء العرب أهميتها بسنوات طويلة ومن أبرز هؤلاء المستشرقين:

- 1- الألماني ألبرت سوسين (1844-1899م) وله كتاب في الأمثال والحكم الدارجة طبع في توبنغن سنة 1878م.
- 2- السويدي كارلو لاندبرج (ت 1924م) وله كتاب فيه كثير من (أمثال أهل بر الشام) طبع في لايدن سنة 1883م.
- 3- الهولندي سنوك هورخرونيه (1857-1936م) وله كتاب عن أمثال أهل مكة المكرمة طبع في هاج سنة 1886م والحقيقة أن الكتاب يحتوي على دراسة للأمثال

والحكم الحجازية التي قام بجمعها خلال إقامته في الحجاز سنة 1884م وأضاف إليها اضافات عديدة ويعتبر من الدراسات الجيدة للأمثال واللهجات في منطقة الحجاز عامة وفي مكة المكرمة خاصة. وقد طبع الكتاب مرة أخرى في لايدن عام 1925م تحت اسم: (mekkenische sproch worter unf bedensurten).
4- السويسري بوركهارت (1817-1784م) له كتاب بالعربية مطبوع اسمه (أمثال عربية) مع ترجمتها إلى الإنجليزية.

وغير هؤلاء كثير ممن اهتموا بدراسة اللهجات والشعر النبطي أو الأدب الشعبي إجمالاً. فمؤلفات هؤلاء تعطي انطباعاً عن أهمية المثل في الدراسات الاستشرافية بصفة عامة ويمكن أن نوجز أسباب دراسة المستشرقين للأمثال الشعبية في عدة أمور:

1- التركيب اللغوي البسيط للمثل الشعبي جعله مدخلاً لتعريف المستشرقين باللهجة العامية وفهمهم لها، ففهم لسان الشعب والتحدث به أساس للتعامل مع الشعوب ومعرفتها حق المعرفة، وذلك يفسر اهتمامهم بدراسة اللهجات العامية وربما كان لبعضهم أهداف ترمي إلى التأثير على لغة القرآن كالدعوة إلى الكتابة بالعامية مثلاً.

2- إن الأمثال الشعبية تعكس مزيجاً من العادات والتقاليد

والطقوس والمأثورات الشعبية كالملابس والمقتنيات التي تختص بكل بيئة محددة فهي تشكل معيناً للباحثين في دراسات الشعوب والدراسات الأثنولوجية.

3- تتضمن الأمثال الشعبية لقيم أخلاقية معينة عند كل شعب من الشعوب وهذه تكتسب أهمية كبيرة في الدراسات الاجتماعية.

4- إن في الأمثال دلالات على الحالة النفسية التي يعيشها مجتمع من المجتمعات في مرحلة تاريخية معينة.

5- إنها من أكثر الطرق التي يستخدمها الشعب للتعبير عن وجهة نظره نحو أحواله السياسية والاقتصادية فكثير من الأقوال التي ذهبت أمثالاً لا يعرف قائلها رغم ما فيها من السخرية والنقد اللاذع للسلطات أو الحكومات.

6- في الأمثال أيضاً إشارات على كيفية تفكير شعب من الشعوب أو كمية ثقافته أو ميوله واهتماماته.

وبالطبع فإن الدراسات الأدبية وكذلك الدراسات اللغوية لا تستغني عن المثل كنموذج معبر يمكن لأي باحث الاستشهاد به ودراسته وتفكيكه بطريقة أو بأخرى.

كل هذه الأسباب أرى أنها جعلت المثل الشعبي الذي لا تتعدى كلماته أصابع اليد الواحدة مفتاحاً بيد المستشرقين لفهم الآخرين وسبر أغوار المجتمعات الشرقية ومعرفة مظاهر حياتها فممكنهم هذا الاهتمام بالثقافات الشعبية من

دراسة أحوال الشعوب ومعرفة طرق التأثير فيها، وأتمنى أن تتولى مراكز البحث العلمي لدينا جمع ما يمكن جمعه من مؤلفات المستشرقين عن مجتمعاتنا العربية وترجمته لنكتشف ما دونوه في فترة زمنية ليس لها مصادر إلا مؤلفاتهم بل لنعرف على الأقل ما كتبه عنا الآخرون بما في ذلك ما كتبه في مجال الأدب الشعبي ليعمل الباحثون على الاستفادة منه أو الرد على مغالطاته وأخطائه. وقد كتب الأستاذ/ أحمد أبو الفتح في جريدة (الشرق الأوسط) يقول: قال السياسي الأمريكي السيناتور جاك: أنتم المصريون شعب عاطفي تتأثرون بالعواطف أكثر من الماديات، قلت في دهشة: " كيف حكمتم علينا بذلك؟ قال: من أمثالكم العامية مثل "لا قيني ولا تغديني" "بصلة المحب خروف" وعشرات الأمثلة تقطع بأنكم شعب عاطفي.

ولما سألته: كيف عرفت هذه الأمثلة وهل درستها في مصر؟ فأجاب:

- أنا لم أذهب إلى مصر بعد لكنني متخصص في وزارة الخارجية في واشنطن في شئون الشرق الأوسط، ونحن كي نتعامل مع أية دولة من الدول لا بد أن نعرف طباع شعبها وحكامها، ومن المؤشرات الهامة لمعرفة طباع الشعوب ما يجري على ألسنة الشعب من أمثلة

دارجة تعكس حياتهم.

لقد ضرب المثل من أكثر الأشكال التعبيرية الشعبية انتشارا وشيوعا، ولا تخلو منها أية ثقافة، إذ نجدها تعكس مشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها، وتجسد أفكارها وتصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ومعظم مظاهر حياتها، في صورة حية وفي دلالة إنسانية شاملة، فهي بذلك عبارة حكمة الشعوب وذاكرتها. وتتسم الأمثال بسرعة انتشارها وتداولها من جيل إلى جيل، وانتقالها من لغة إلى أخرى عبر الأزمنة والأمكنة، بالإضافة إلى إيجاز نصها وجمال لفظها وكثافة معانيها.

ولقد حظيت الأمثال الشعبية بعناية خاصة، عند الغرب والعرب على حد سواء، ولعل عناية الأدباء العرب بهذا الشكل التعبيري كان لها طابع مميز، نظرا للأهمية التي يكتسيها المثل في الثقافة العربية، فنجد ابن الأثير يشير إلى أهميتها وهو يحيط المتصدي لدراسة الأمثال علما أن «الحاجة إليها شديدة، وذلك أن العرب لم تصغ الأمثال إلا لأسباب أوجبتها وحوادث اقتضتها، فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء».

وتتجلى أهمية الأمثال القرآنية فيما تمتلكه من قدرة مؤثرة في النفس البشرية، وانفعالها من خلال البراعة في

التصوير، والقدرة على التشخيص، وقوة الحركة ونقل الصورة من الفكر المجرد إلى الحسّ المشاهد المتحرك، وهذا أدعى إلى إيقاظ همم المخاطب، وبعث كوامن نفسه، واستنهاض أحاسيسه ومشاعره ووجداناته؛ للإقبال نحو تحقيق غرض التمثيل وغاياته.

ويتحقق هذا من خلال فنون التشبيهات والاستعارات، والنظائر التي ترسم علاقة المشابهة والمماثلة بين ما هو عقلي بما هو حسي، زيادة في توضيح الصورة، وتبييناً لها على أكمل وجه.

وقد تجلّى هذا فيما بيّنه الزمخشري من أثر التمثيل وأهميته والعبرة منه، فقال: "ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيئات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيّل في صورة المحقّق، والمتوهّم في معرض المتيقّن، والغائب كأنه مشاهد".

ثم أبرز جانباً من علل ضربه، فقال: "إنما يُصار إليه لما فيه من كشف المعاني، ورفع الحجاب عن الغرض المطلوب، وإدانة المتوهم من المشاهد"، ثم ما يلبث الزمخشري أن يبيّن قدرة المثل القرآني، وبراعته في تحويل العقلي المجرد،

وتشخيصه وتشكيله في قوالب وصور فنية محسوسة، فيقول: "التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها؛ لأنه بمنزلة التصوير والتشكيل لها".

هذا.. وقد تبع الزمخشري علماء ساروا على هديه في إبراز أهمية أمثال القرآن وفاعليتها في النفس وأثرها، جاء في البرهان: "الحكم والأمثال تصوّر المعاني، تصوّر الأشخاص، فإن الأشخاص والأعيان أثبت في الأذهان، ولا ينتظم مقصود التشبيه والتمثيل إلا بأن يكون المثل المضروب مجرباً مسلماً عند السامع". وقال الزركشي في موضع آخر: "الأمثال مقادير الأفعال، والمتمثل كالصانع الذي يقدر صناعة، وكل شيء له قالب ومقدار وقالب الكلام ومقداره الأمثال". ونقل السيوطي ما جاء في البرهان، وأضاف: "المثل يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه".

وإذا كان ما تقدّم من أقوال العلماء وآثارهم قد أظهر أهمية المثل البيانية والفنية الإبداعية، وأثر ذلك في النفس وفاعليته، -فإن هناك أموراً أخرى شرعية تستفاد من ضرب الأمثال في القرآن، فقد ذكر الإمام الشافعي -رحمه الله-: "أن الأمثال مما تجب معرفته للمجتهد من علوم القرآن؛ لأن ما ضرب من الأمثال دالّ على طاعة الله تعالى، مثبت لاجتناب معاصيه، ترك الغفلة عن الحفظ، الازدياد من نوافل الفضل.

ثم جمع الزركشي عدداً من فوائد ضرب الأمثال في القرآن فذكر: "التذكير، والوعظ، والحثّ والزجر، والاعتبار، وترتيب المراد للعقل، وبيان تفاوت الأجر، والمدح والذم، والثواب والعقاب، وعلى تفخيم أمر أو تحقيره، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله، فامتّن الله علينا بذلك لما تضمنت هذه الفوائد، وقال تعالى: (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل) [الروم: 58]، ومنها أيضاً: تعليم البيان، وهو من خصائص هذه الشريعة، والمثل أعون شيء على البيان".

وفي ضوء ما تقدّم؛ فإن الأمثال القرآنية جاءت شاملة، متضمّنة كل ما تقدم، ولها من القدرة ما يمكّنها من تحقيق أغراضها وغاياتها عبر صور بيانية ومشاهد فنيّة، تلقي بظلالها وآثارها الفاعلة في النفس البشرية، والتي ما سيقّت هذه الأمثال إلا لها ومن أجلها؛ بغية خيرها وصلاحها في حالها ومآلها. وعلى هذا يمكننا القول: إن الأمثال القرآنية تعدّ مقاييس عقلية، وقواعد عامّة، وكلّيات شاملة، وعلامات هادية شاخصة ومنتصبة، تصلح أن يُقاس عليها ما يؤكّد علوّها على الحصر مما يمكن أن يكون حسياً أو عقلياً أو نفسياً، حقيقة أو مجازاً، ضرورة أنها كلام الله، وهي تدور حول محور واحد، تتمثل في هذا الإنسان بعناصره المختلفة،

وأبعاده المتجاورة والمتألفة: العقل، الروح، الحسن، الوجدان
تحقيقاً لتطلّعاته إلى سعادته في معاشه ومعاده.
وعلى هدي هذا المفهوم للمثل القرآني؛ نستطيع
الوقوف على معنى قوله تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس
وما يعقلها إلا العالمون) [العنكبوت: 43]، وقوله تعالى: (ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون) [الزمر:
27]. (1)

الناقد أ. محمد فهمي

(1) من بحث [المثل في القرآن الكريم: معانيه، ودلالاته البيانية]، للأستاذ الدكتور: مصطفى المشني.

تمهيد

الحمد لله الذي "علم الإنسان ما لم يعلم" ⁽¹⁾ سبحانه "خلق الإنسان" و"علمه البيان" ⁽²⁾، أكرمه وفضّله على سائر المخلوقات وأجرى بين يديه القلم "ن والقلم وما يسطرون" ⁽³⁾ وأعطاه لسانا ينطق به، وعقلا يميز به ويفكر، فكان الأمر الإلهي في أول ما نزل من القرآن الكريم هي كلمة "اقرأ" ⁽⁴⁾، لذلك كانت القراءة والكتابة الميزة العظمى والنعمة الكبرى التي ميز الله بها الإنسان من الطير والحيوان.

لكن ذلك لم يكن إلا لحكمة إلهية، وهي التكليف، ومناطق التكليف هو العقل، والانقياد لله والطاعة، لأن الله سبحانه وتعالى حينما أراد أن يخلق الإنسان، إنما أراد أن يكون خليفة "واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" ⁽⁵⁾، ذلك أن الإنسان هو – وبنص الآية – خليفة الله في الأرض، ومن أجل ذلك هيأ الله الإنسان لهذه الخلافة بقوله تعالى "وعلم آدم الأسماء كلها" ⁽⁶⁾ لذلك نرى أن كل ما وصل إليه الإنسان من تطور وتقدم في العلوم جيلا بعد جيل إنما هو حصاد ما

3. سورة القلم 1

2. سورة الرحمن 3 و4

1. سورة العلق 5

6. سورة البقرة 31

5. سورة البقرة 30

4. سورة العلق 1

أعطاه الله تعالى للإنسان من علم أو علوم لتحقيق فيه الحكمة الإلهية وهي أنه "خليفة" الله في الأرض، يسعى في مناكبها ولكن. وفق تكاليف محددة قوامها الإصلاح وليس الفساد، لأن كل أعمال العباد مردّها إلى الله "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره" (1) وإذا كانت الحكمة هي أساس التمييز بين الإنسان وسائر المخلوقات، وأن الحكمة لا بد أن تكتب، وتقرأ، وبالتالي تسمع، وتتداول بين البشر بمختلف اللغات واللهجات، بكافة الوسائل المكتوبة، والمقروءة، والمسموعة، والمرئية، فقد تنوعت الأساليب في الكتابة ما بين الرسالة، الخطابة، القصة، الرواية، الشعر والعلوم المختلفة التي يسعى إليها طالب العلم من أجل الحصول على العلوم مثل الطب، الهندسة، الزراعة، الصناعة، الحساب السياسة، الآداب والفنون. واختزل الإنسان تجاربه في الحياة في صورة حكمة أو مثل، يعبر عن حالة معينة، أو يسير إلى واقع يصدق عليه قول المثل، لذلك كان للمثل ميزة التفوق على كل الأساليب وكافة ألوان الكتابة من الآداب والفنون؛ لأن أهمية المثل ترجع إلى أنه يجمع بين الحكمة والقول الشائع؛ فيجرب في الحياة كالماء والهواء، وينتشر انتشار الريح في سائر الأرجاء.

ذلك أن المثل لا يحتاج إلى قالب معين يلتزم به مثل أوزان وقوالب فن الشعر، لكنه يحتاج فقط إلى صياغة سهلة في جملة بسيطة، عن طريق البلاغة ولا سيما المحسنات البديعية وخاصة السجع، مما يسهل حفظه ويتداوله الناس بسرعة ومن أول مرة. ومن هنا كان إعجابي بالمثل لعدة أسباب أهمها:

- 1- سهولة العبارة وجمال الأسلوب.
- 2- الواقعية في القول ومطابقته للموقف الذي يضرب له المثل
- 3- حلاوة الكلمات وجمال تذوقها.
- 4- الإحساس بأن من يطلق أو يردد المثل أنه يملك قدراً من الثقافة التي ربما تجعله كبيراً في أعين الناس عندما يستمعون إليه وهو يردد المثل على حدث أو شيء معين فيحوز الإعجاب وكأنهم يقولون له "صدقت" وأما عن حبي للمثل، فإن له جملة أسباب ذكرتها آنفاً، لكن. يبقى أن أشير إلى أن حبي للمثل مصدره سببان رئيسان:

السبب الأول: هو أن أمي -رحمة الله عليها وعلى الأمهات أجمعين- كانت تحفظ كما هائلاً من الأمثال لا قبل لي بها، وكانت تطلقها في كل مناسبة أو حدث أو موقف سواء أكانت المناسبة فرحاً أو حزنًا، أو أنّ الموقف يعجبها أو لا ترضى عنه، والعجيب أن والدتي -رحمها الله- كانت أمية لا تقرأ ولا

تكتب ومع ذلك كان لديها من المخزون الثقافي من الأمثال الذي يصب في مرتبة الحكماء، لأن كلامها كان يتسم بالحكمة من خلال الأمثال التي تسوقها إلينا والتي كانت محل إعجاب وشغف من الذين يستمعون إليها، وهذا هو السبب الأول لعشقي للمثل..

السبب الثاني: القرآن الكريم. ذلك أن الحق سبحانه وتعالى ضرب لنا في القرآن أمثلة متنوعة فيها القصة والموعظة والعبرة، والحكمة والبلاغة والإعجاز، مما يجعلنا أمام معين أخذ لا ينضب ولا يخلق على كثرة الرد؛ لذلك سوف أتناول موضوع الأمثال في الأبواب التالية:

الباب الأول: الأمثال في القرآن الكريم.

الباب الثاني: الأمثال في السنة النبوية الشريفة.

الباب الثالث: الأمثال عند العرب.

الباب الرابع: الأمثال في الشعر العربي.

الباب الخامس: قصة ومثل.

الباب السادس: أمثال مصورة.

الباب السابع: أمثال محرمة.

الباب الثامن: أمثال شائعة.

فؤاد الشيخ

الباب الأول

الأمثال في القرآن الكريم

مقدمة

إن الأمثال في القرآن ضربت للناس جميعاً، لأنها تتكرر وتقع في أي زمان ومكان بين جميع البشر. وإذا أردنا أن نسأل أنفسنا عن سبب ضرب الأمثال في القرآن، نجد الإجابة في قوله تعالى في سورة إبراهيم: "تُؤْتِي أَكْثَرَهَا كُلَّ حِينٍ بِأَذْنِ رَبِّهَا" وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ⁽¹⁾

**** ما المقصود من ضرب الأمثال في القرآن؟**

إنها الدعوة إلى التفكير، إلى التدبر، دعوة العارفين إلى أعمال عقولهم، فيدركون مراد الله من ضرب المثل، وذلك مصداقاً لقوله تعالى في سورة العنكبوت "وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ"⁽²⁾

يجب أن نعلم أنه من رحمة الله علينا أن يضرب لنا الأمثال؛ ليقرب إلى عقولنا المحدودة ما لا نستطيع أن نصل إليه. لذلك نجد الأمثال مرتبطة بموضوع الإيمان، والفرق بين الهدى والضلال، حتى نأخذ العبرة وندرك الحقيقة التي يريد

2. سورة العنكبوت 43

1. سورة إبراهيم 25

الحق سبحانه وتعالى أن نتدبرها ونفهمها ونعقلها ولما كان الإيمان هو مدى إقبال الإنسان على حب الله وطاعته باختياره والبعد عن معصية الله وعدم الانقياد لهواه واتباع سبيل الشيطان؛ لذلك قال الحق في سورة الأحزاب: "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا" (1) وإذا حللنا أحداث الحياة كلها، نجدها إما حبا لله وطاعة له، وإما إتباع الغي ومعصية الله تعالى.. فالذي يأكل المال الحرام طغى عنده حب المال على حب الله. والذي يفسد في الأرض طغى عنده حب الشهوات على حب الله. لذلك إذا ابتعدت عن المال الحرام، وعن الشهوة الحرام، مخافة الله تعالى؛ فإن حبك لله يكون أكبر من الشهوة ومن المال الحرام. وإذا قضيت بالعدل وأنصفت المظلوم والضعيف وخشيت الله في مالك وفي نفسك وفي أهلِكَ؛ فذلك هو حب الله في نفسك وخشيتك لله. لذلك جعل الله سبحانه وتعالى قضية الإيمان به منوطة بتكاليف العقل على المؤمنين، لذلك نجد الحق يقول للمؤمنين: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" (2) ويقول للكافة: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ" (3) "يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ" (4) إنها تكاليف فرضها الله تعالى على عباده المؤمنين الذي دخلوا في

2. وردت 88 مرة

1. سورة الأحزاب 72

3. سورة النساء 1 وذكرت 19 تسع عشرة مرة أخرى 4. سورة الإنفطار 6

طاعة الله مختارين بإرادتهم، أما غير المؤمنين فإن الله لم يكلفهم بشيء ذلك أن الله سبحانه وتعالى "غَيَّيْنَا عَنِ الْعَالَمِينَ" (1) فتعالوا بنا نقف عند مثل ضربه الله لنا لمن يرى آيات الله في الأرض شاهدة على وجود الله الذي يجب أن تكون العبادة والطاعة له، ومع ذلك نجد فريقا من الناس يبتعد عن دين الحق ويتخذ المعصية سبيلا؛ وذلك في قوله تعالى في سورة الأعراف: "وَأْتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ" (2) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ۚ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (3) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (4) مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ۖ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (5) "

إن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية يضرب لنا المثل في الإنسان الذي يرى آيات الله في الأرض ويرى دين الحق ومع ذلك يسلك طريق المعصية ويتخذها سبيلا؛ لذلك يوضح الحق هذا الموقف في سورة الحج: "وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر* يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا" (1)، إن الآيات بالكون واضحة جليلة

3. سورة الأعراف 176

2. سورة الأعراف 175

1. سورة آل عمران 97

5. الأعراف 178

4. الأعراف 177

يهتدي إليها الإنسان بفطرته وعقله؛ ومع ذلك نجد من يجحد آيات الله وينكرها، فالذي آتاه الله الملك يماري ويحاج نبي الله إبراهيم، فيقول له إبراهيم عليه السلام: "رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ" (2) فيقول المماري: "أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ" (3) وذلك عندما يأتي إنسان ويحكم عليه بالموت، ثم يعفو عنه، وهنا يصصره إبراهيم عليه السلام: "فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (4).

هذه الصورة التي صورها لنا القرآن يقف أمامها العقل مبهوراً أمام ارتداد المُنْكَر وحجة إبراهيم الدامغة في الرد عليه فأصابه البهت، وذلك بنص الآية (258) من سورة البقرة (5). يقول سبحانه وتعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (6) إن كل إنسان قادر على أن يفسد أو يصلح، لأن الحق سبحانه وتعالى خلق الإنسان مختاراً، ليكون الحساب عدلاً، وتكون الجنة حقاً، والنار حقاً؛ لذلك كان الإنسان صالحاً للتقوى، ويملك المعصية، وذلك لأنه حمل الأمانة

3. البقرة 258

2. سورة البقرة 258

1. سورة الحج 72

6- البقرة 258

5. البقرة 258

4. البقرة 258

باختياره دون سائر المخلوقات، هنا يقول الحق: "أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ" (1) إنه باتباعه هواه يظن أنه نال الخلود في الأرض، لكنه أصبح طعاماً سائغاً للشيطان يتلقفه ويجعله يتخبط ويتخذ إلهه هواه؛ فيكون عمله ظلماً وفساداً؛ وهذا ما نلمسه من صور شتى للظلم والفساد في الأرض. هنا يصور لنا القرآن الكريم صورة هذا الإنسان بمثل واضح الدلالة، قوي المعنى، بسيط المفهوم، لأنها صورة يلمسها كل إنسان، فيقول لنا القرآن الكريم إنه يصبح مثل "الكلب"، في سورة الأعراف الآية (176) "فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث* أو تتركه يلهث* ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا" (2) إن الكلب هو الحيوان الوحيد الذي يلهث دائماً عطشان، أو جوعان، أو شبعان، خائفاً، واقفاً، جالساً، فهو دائماً يلهث، أما باقي الحيوانات فهي تلهث عند العطش فقط؛ وذلك شأن الإنسان الكافر إنه مثل الكلب، يضع في فمه كل شيء قذر ونجس، والكافر يأكل المال الحلال والحرام ولا يعنيه من أين اكتسبه؛ فكل همه جمع المال، إن الكافر يقبل على كل ما هو دنيء ورخيص، ويقبل أن يعمل أي عمل طالما أنه سيحصل على المقابل. إن الكافر يقوم بأعمال لا يقترب المؤمن منها أبداً، فهو لا يعرف الأخلاق، ولا المبادئ، ولا القيم، لا يؤرقه خراب البيوت وتلويث سمعة الشرفاء، وإشاعة

1 . سورة الأعراف 176 2. سورة الأعراف 176

الظلم والفساد إن الكافر لا يحب المؤمن، والمؤمن لو ترك الكافر لن يسكت أو يكف عن أفعاله، بل إنه مثل الكلب "إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث"؛ ذلك أننا إذا هاجمنا الكافر فإنه يرد الهجوم مستخدماً الدناءة والخسة، وإذا تركته يهاجمك لا يستحي، فهو حاقد على المؤمن لا يطيقه؛ لأنه يحسد المؤمن على ما فيه من خير لم يبلغه والأمثلة والصور على ذلك كثيرة.

فالمرتشي لا يطيق نظيف اليد، واللص لا يخالط الشرفاء، وشارب المنكرات لا يجالس أهل الذكر، إن الكافر يريد أن يفتك بالمؤمن ويصور الحق ذلك في سورة الحج: "وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۖ قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشُرِّ مِّنْ ذَٰلِكُمْ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ" (1).

إن الكافر لا يترك المؤمن، إنه لم ينجح في غوايته، فيهاجمه بشتى الوسائل؛ لأنه يدرك في قرارة نفسه أن المؤمن أفضل منه، وهو يحس داخل نفسه بذنوبه ومعاصيه وفي نفس الوقت يعيش حياة قلق مضطربة. بينما المؤمن نفسه مطمئنة، ثابت الجأش، نقي القلب، لا تهزه الدنيا إلا بقدر ما يقربه إلى الله؛ لأنه عرف الحق واختار طريق الهدى. إن تأثير الكافر أو غير المؤمن قد يحدث أثراً لفترة محدودة ينتهي معها

إلى زوال. أما تأثير المؤمن فهو باق في حياته وبق بعد مماته، ومن عجب أن المؤمن -أحياناً- يبرر تصرفات الكافر أو العاصي بأنها ترجع إلى ظروف اجتماعية، أو حالة نفسية؛ لذلك يقول الحق: "فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" (1). إن هذا المثل يدعونا إلى التفكير، وإن التفكير يقودنا إلى أن نتمسك بمنهج الله في الكون، وأن نلتفت إلى تعاليم الله، وأن ننظر إلى آيات الله في الكون بإيمان وتفكر، فإذا انسلخ الناس عن هذا الطريق كان الشيطان هو الذي يتلقفهم وبالتالي يفقدون إيمانهم بالآخرة؛ لأنهم أخلدوا إلى الأرض التي حياتهم عليها قصيرة. وما داموا فقدوا الإيمان بالآخرة؛ فإنهم سيكونون بغير قيم ويتبعون هوى أنفسهم، ويصبحون كمثلكلب الذي يلهث إذا هاجمته، وإذا تركته؛ ذلك مثل المكذبين بآيات الله.

إن الأمثال في القرآن الكريم لونٌ من ألوان الهداية الإلهية؛ لأنها:

- تغري النفوس بالخير.
- تدفعها إلى الفضيلة.
- تمنعها من الإثم.
- تدفع عنها الشائبة.
- تمنع عنها النقيصة.

ولأجل ذلك تناولت الأمثال القرآنية عدة مجالات:

- مثلت الإيمان.
 - مثلت الكفر.
 - فضحت النفاق.
 - نادت بالخير.
 - نددت بالشر.
 - صورت الطيب والخبيث.
 - بينت الصالح والطالح.
- إن في الأمثال موعظة تشفي الصدور، وتنبيه العقول، وتحيي القلوب، فهي تنبه وتزجر، تكشف وتبصر، تبرئ العليل، تشفي الغليل؛ لذلك نجد أن المثل تجتمع فيه أربعة أركان:
- لفظ موجز .
 - معنى صائب .
 - حسن تشبيهه .
 - جودة كناية .

فهو في مجمله قوة البلاغة وروعة العبارة، إن من يستنكر أن يضرب الله - في القرآن - مثلاً بالذباب والعنكبوت، محتجين بأن الله عظيم، فأبي قدر للذباب حتى يُضرب به المثل، نسوا أن المثل حق يدعو إلى حق يعترف به المؤمن فيزداد إيماناً وينكره الجاحد لعجزه عن الرد.. يقول الحكيم الترمذي:

"العباد محتاجون إلى ضرب الأمثال لما خفيت عليهم الأشياء؛ فضرب الله لهم مثلاً من عند أنفسهم، لا من عند نفسه؛ ليدركوا ما غاب عنهم، فالأمثال نموذجات للحكمة

لما غاب عن الأسماع والأبصار؛ لتهدي النفوس بما أدركت عياناً⁽¹⁾ إذن من تدبير الله لعباده أن ضرب لهم الأمثال من أنفسهم لحاجتهم إليها، ليعقلوا بها، فمن عقل الأسماء والأمثال سماه الله عالماً، وذلك لقوله تعالى: "وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون"⁽²⁾، ولقد نَحَتَّ الأمثال منحي فريدا متميزا:

- أبرزت المعقول في صورة المحسوس.
 - أوضحت المبهم، وفصلت المجمل.
 - جعلت المتخيل في صورة المتحقق.
 - أكسبت المعاني روعة جعلت القلوب تميل إليها.
- وذلك أن للأمثال أسلوباً:
- أظهرت الجلي بعد أن كان خفياً.
 - يستخلب اللب.
 - يُقنع العقل.
 - يشرح الصدر.
 - يطمئن القلب.
 - يهدي النفس.

فهو يخاطب العاطفة والعقل والوجدان والفكر، لكن.. لماذا سمي المثل باسم المثل؟ سمي مثلاً لأنه مائل بخاطر أى شخص فيتأسى به ويتعظ ويخشى ويرجو.

1. الحكيم الترمذي (المثل من الكتاب والسنة)

2. سورة العنكبوت 43

علاقة المثل بالقصة

هناك الكثير من الأمثال التي ترتبط بالقصة في القرآن مثل ابني آدم، وقصة سيدنا يوسف، وقصة مريم، وأصحاب الكهف... ولذلك قال الحق سبحانه وتعالى: "فاقصص القصص لعلهم يتفكرون"⁽¹⁾

من أجمل ما قيل في وصف وتعريف المثل بأنه: "كلمات موجزة، تتصف بالشيوع، دقيقة الوصف، صائبة المعنى، مع حسن التشابه، ووجود الكناية ومرونة البلاغة"⁽²⁾ لذلك نجد أن المثل متنوع الأساليب يجمع بين النثر، الشعر، الحكمة، الموعظة، الدقة والسهولة. فلا يحتاج إلى تكرار لأنه يمثل حالاً بحال. لذلك نجد بعض الأمثال توجز قصة أو حادثة في جملة قصيرة تكون في الأصل قصة حدثت وتم إيجازها في مثل من جملة واحدة، وقد أعجبني عبد الله بن المقفع بأنه "إذا جعل الكلام مثلاً، كان أوضح للمنطق، وأوفى للسمع، وأوسع لشعوب الحديث، بمعنى تشعب الحديث وانتشاره."⁽³⁾ ولذلك نجد أن الكثير من الأمثال هي في الأصل ترجمة لقصة أو حادثة وتم تلخيصها في جملة أو بعض كلمات بعبارة بليغة موجزة؛ فصارت مثلاً يجري بين الناس.

3- من كتاب كيلة ودمنة لابن المقفع

2- الفهرست لابن النديم

1- الأعراف 176

لكن القرآن الكريم تميز بخاصية الإشارة الموجزة، والقصة الكاملة، في ثلاث آيات من القرآن الكريم في سورة البقرة. وهي الآيات 258، 259، 260 على الترتيب، حيث إن كل آية تناولت قصة بعينها، ولم تشر الآية إلى كلمة مثل، أو قصة، أو عبرة وإن كان يجمع بين هذه الآيات الثلاثة؛ حكمة وعبرة واحدة وهي قدرة الله على إحياء الموتى، ذلك على النحو التالي: ففي الآية رقم 258 يقول الحق سبحانه وتعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ۚ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (1)

في هذه الآية نلاحظ ما يلي:

أولاً: كلمتا "مثل، قصة" لم يردا في سياق النص القرآني.

ثانياً: بدأت الآية بأسلوب مباشر يأخذنا إلى الموضوع مباشرة بقوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ.. " هذا الأسلوب القرآني انفرد به القرآن الكريم، ولم يوجد في الكتب السماوية السابقة مثل التوراة، أو الإنجيل، فهي تأخذنا إلى قصة ثم صياغتها في كلمات موجزة بينت فيها الموضوع، والقصة ونهايتها، والحكمة أو العبرة التي نخرج بها بعد معرفة قصة الذي حاج إبراهيم في ربه.

ثالثاً: تناولت الآية في إيجاز بلاغي واضح الحوار الذي دار بين المُنكر، وبين إبراهيم عليه السلام.

رابعاً: بينت ختام أو نهاية القصة "فبهت الذي كفر" (1)

خامساً: الحكم الإلهي على الذي كفر "والله لا يهدي القوم الظالمين" (2)

في الآية رقم 259 من سورة البقرة، قال تعالى: "أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (3)

نلاحظ هنا أن الحق – سبحانه وتعالى - يبين لنا صورة أخرى في أسلوب قصصي قرآني، انفرد به القرآن العظيم، لقد بدأت الآية بقوله تعالى "أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ" (4)، الأسلوب لا يدع لنا أدنى درجة للتردد، بل نجد أنفسنا تحت سيطرة النص القرآني، ولنا رغبة في معرفة هذا الأمر، إنه أسلوب يدفعك دفعا إلى حقيقة أخرى أو قصة ثانية أقوى وأغرب من الأولى، كيف يتوقع أي امرئ مدى قدرة الله على إحياء هذه القرية بعد موتها؟!، فكان

حكم الله على المتشكك هو ما بينه النص في الآية بوضوح لا ريب فيه. لقد أماته الله مائة عام ثم بعثه "فَانْظُرْ" "وَانْظُرْ" عدة مرات في الآية، فما كان من الذي مر على القرية إلا أن يقول بعد أن تبين له "فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (1)

تأخذنا الآية 260 من سورة البقرة إلى أسلوب جديد، وكأن الحق يقول لنا ما معناه "وإليك قصة إبراهيم الذي يريد أن يطمئن قلبه، حيث بدأت الآية بأسلوب "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ" (2). لماذا بدأت الآية بهذا الأسلوب الجديد؟ لأن الموضوع هنا مختلف تماما عن الآية السابقة والتي قبلها، الموضوع يشير إلى حوار بين إبراهيم الخليل أبي الأنبياء وبين ربه الذي اصطفاه واجتباها، لذلك قال إبراهيم "رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى" (3) أي أن إبراهيم عليه السلام يؤمن بربه، ومع ذلك سأله الحق تعالى: " قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ " قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَظْمَنَنَّ قَلْبِي" (4) إن الله أعلم بعبدته ونبيه إبراهيم، وقد يتساءل أو يخطر ببال أحد منا سؤال " لماذا أمهل الله إبراهيم وأمره بإحضار الأربعة من الطير؟.. الجواب على ذلك التساؤل نجده في سورة الأنعام في الآية 75 "وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" (1) ثم في قوله تعالى في الآية رقم 78

4- البقرة 260

3- البقرة 260

2- البقرة 260

1- البقرة 259

من نفس السورة "إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (2) لذلك-
بعد أن قام إبراهيم عليه السلام- تنفيذ الأمر الإلهي،
وذبح الأربعة من الطير، ووضع على كل جبل جزءاً، ثم
امتثل للأمر الإلهي ودعاهن إليه فأتينه سعياً أحياء بعد
أن كانوا أجزاءً مختلطة متفرقة لذلك- الله أعلم بعبده
ونبيه إبراهيم- قال الحق سبحانه وتعالى في آخر الآية:
"وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (3) ذلك أن إبراهيم عليه
السلام من المؤمنين وأنه "عَبْدٌ" "أَوَّاهٌ مُنِيبٌ" (4) بل إن
الحق سبحانه وتعالى في الآية (5) من سورة هود وصف
إبراهيم "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ" (6) هذا نموذج
لعلاقة المثل بالقصة في القرآن، ويمكن أن يقال ذلك على
قصة ابني آدم في سورة المائدة وكما وردت في الآيات من
27 إلى 32، وإن كانت قصة ابني آدم قد فصلت الموقف
كاملاً حسب تتابع الآيات في سورة المائدة، وربما هذا
التفصيل مرجعه إلى أن قصة ابني آدم هي أول جريمة قتل
في تاريخ البشرية، والتي تتكرر في كل زمان ومكان، إلى أن
يرث الله الأرض ومن عليها.

بعض من الآيات القرآنية التي صارت مثلاً:

1- "وَعَسَى أَنْ تَحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ

لَا تَعْلَمُونَ" البقرة 216

2- "كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ

مَعَ الصَّابِرِينَ" البقرة 24

3- "لَا يَكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" البقرة 286

4- "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ" آل عمران 92

5- "مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ" المائدة 99

6- "لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ" المائدة 100

7- "لَّكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" الأنعام 67

8- "ليس لها من دون الله كاشفة" النجم 58

9- "الآن حَصَحَصَ الْحَقُّ" يوسف 51

10- "وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ" يس 78

- 11- "ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ" "الحج 10"
- 12- "قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ" "يوسف 41"
- 13- "أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ" "هود 81"
- 14- "وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ" "سبا 54"
- 15- "وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ" "فاطر 43"
- 16- "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ" "الإسراء 84"
- 17- "كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ" "المدثر 38"
- 18- "مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ" "التوبة 91"
- 19- "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ" "الرحمن 60"
- 20- "تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى" "الحشر 14"
- 21- "ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ" "الحج 73"
- 22- "قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا" "التوبة 51"
- 23- "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ" "الرحمن 26"

آيات الأمثال في القرآن

نورد فيما يلي بعضاً من آيات القرآن التي أشارت إلى المثل:

1- قال تعالى في سورة العنكبوت (الآية 43):

"وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ"

2- قال تعالى في سورة الحشر (جزء من الآية 21):

"وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"

3- قال تعالى في سورة النور (الآية 35):

"وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"

4- قال تعالى في سورة إبراهيم (الآية 25):

"وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ"

5- قال تعالى في سورة الروم (الآية 28):

"ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ"

6- قال تعالى في سورة يس (الآية 78):

"وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ"

7- قال تعالى في سورة الإسراء (الآية 89):

"وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ"

8- قال تعالى في سورة الشورى (الآية 11):

"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"

9- قال تعالى في سورة النحل (الآية 60):

"لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ

الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"

10- قال تعالى في سورة الروم (الآية 27):

"وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ

الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"

الباب الثاني

الأمثال في السنة النبوية

إذا كانت الأمثال في القرآن الكريم، لونا من ألوان الهداية الإلهية، فإن الأمثال في السنة النبوية الشريفة تعتبر تطبيقاً وترجمة عملية لهذه الهداية الربانية؛ وذلك لأن النبي محمد ﷺ، هو معلم البشرية الأول، وهو أستاذ كل أستاذ، وملاذ كل ملاذ؛ لأنه النور الساري الذي يهتدي بهديه ويسير على نهجه كل من يريد أن يخرج من الظلمات إلى النور، ولم لا وهو الهادي إلى الصراط المستقيم؛ لأنه النبي المبعوث رحمة للعالمين. لقد صدق الحق سبحانه وتعالى حينما وصفه ﷺ بأنه "نور مبين" ⁽¹⁾ وبأنه "بالمؤمنين رؤوف رحيم" ⁽²⁾ وقال عنه الحق جل جلاله في سورة الأحزاب: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" ⁽³⁾.

والذي يقرأ ويتدارس السيرة النبوية العطرة، والأحاديث النبوية الشريفة، يجد فيها غيثاً وفيراً، وفيضاً زاخراً، ونهراً عذباً من الأمثال والحكم والعظات والوصايا التي تخرج الناس من الظلمات إلى النور؛ ليحيا في الدنيا حياة طيبة، وينال الجنة في الآخرة بالبشر والحبور. ونظرا لهذا الفيض العظيم،

3. سورة الأحزاب 21

2. سورة التوبة 128

1. سورة النساء 174

والعلم الحكيم، فإن تناول هذا الموضوع يحتاج إلى مجلدات لا يمكن أن تكفي هذا الهدى الذي تركه لنا رسولنا الكريم ﷺ والذي لا ينطق عن الهوى، الصادق الوعد الأمين حيث قال: "تركتم فيكم ما إن تمسكتم به؛ لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله، وسنتي، عضوا عليها بالنواجذ" ولست أدعي لنفسي شيئاً إذا تعرضت لهذه السيرة العطرة، لأني مهما كتبت فلن أزيد عما قاله العلماء في هذا الموضوع شيئاً، ولكن تعرضي لهذه السيرة، إنما من خلال موضوع الأمثال في السنة، فإنني سأكتفي بالإشارة إلى بعض الأحاديث النبوية التي تخدم موضوع البحث، والتي تشير إلى المثل في السنة الشريفة، وهي متنوعة ولا تخلق على كثرة السرد. ولذلك سوف نتناول موضوع الأمثال في السنة في ثلاثة فصول: الفصل الأول: بعض الأمثال المشهورة والتي وردت في كتب السيرة وأمّهات كتب الحديث مثل صحيح البخاري ومسلم وغيرها.

الفصل الثاني: الحديث عن معجزة الإسراء والمعراج باعتبارها كافة أمور الحياة الدنيا والآخرة وذلك لأنها اشتملت على نماذج مختلفة بصورة محسوسة، كل صورة منها تعد مثلاً حسياً يظهر ويبين لنا بشهادة النبي ﷺ في هذه الرحلة الإلهية، وكما قال الحق سبحانه وتعالى في سورة النجم: "لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (18)".

الفصل الثالث: حديث الإسراء والمعراج على أرجح الروايات.

الفصل الأول

بعض الأمثال النبوية الشريفة

1- فضل قراءة القرآن

أخرج الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "مثل الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب، وطعمها طيب. ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل الثمرة لا ريح لها، وطعمها طيب حلو. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن، مثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مُر. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح، وطعمها مُر." (1)

2- وصف القرآن

قال رسول الله ﷺ "مثل القرآن، كمثل جراب فيه مسك، قد ربط فمه، فإن فتحه، فاح ريح المسك، وإن تركه مربوط، كان مسكا موضوعا، فإن قرأت القرآن، وإلا. فهو في صدرك." (2)

1. حديث 5032 البخاري

2. سنن الترمذي رقم 2676

3- مثل الرسول والأنبياء:

جاء في صحيح الإمامين البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا، فعجب له الناس، فقالوا: والله ما رأينا مثل هذا البناء، لولا موضع لبنة، فكنت أنا موضع هذه اللبنة". (1)

4- مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ:

ورد في صحيح البخاري ومسلم، والإمام الترمذي، وسند الإمام أحمد بن حنبل، أن رسول الله ﷺ قال: "أرأيت لو أن نهرا باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، ما تقولون؟! هل يبقى من درنه شيء؟"، قالوا: لا يا رسول الله. قال: ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا". (2)

5- مثل المؤمن مثل النخلة:

عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ "مثل المؤمن، مثل النخلة، إن جالسته نفعك، وإن شاركته نفعك، وإن شاورته نفعك، وإن صاحبته نفعك، وكل شيء من شأنه منافع، ف كذلك النخلة، كل شيء من شأنها منافع" (3)

1. البخاري (كتاب الإيمان) ومسلم 2. صحيح البخاري كتاب الصلاة وفتح الباري

3. الأمثال من الكتاب والسنة / الحكيم الترمذي ص16

6- مثل الدنيا مثل البحر العميق:

الدنيا كالبحر العميق كل من دخله غرق فيه، لأنه لا يرى ساحله فإلى كم يسبح؟ فهو في السباحة حتى يأخذه التعب، فيلقي نفسه إلى التهلكة، وربما هاج الموج فيغرق في تلك الأمواج".

ولذلك قال الذي لا ينطق عن الهوى: "لو كان لابن آدم واديان من ذهب، لابتغي إليه ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب"⁽¹⁾

7- أَحَبَّ الْقُلُوبِ إِلَى اللَّهِ:

قال رسول الله ﷺ: "إن لله تعالى أواني في الأرض، ألا وهي القلوب!! وإن أحب القلوب إلى الله تعالى أصفاهها، وأرقها وأصيلها" وقال فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى: "ولست أسكن البيوت، وأي بيت يسعني والسماوات حشو كرسي عرشي؟! وإني في قلب الوَرَّاعِ الضعيف، اللين القلب"⁽²⁾

8- مَثَلُ مَنْ يَرُدُّ ذِكْرَ اللَّهِ فِي قَلْبِهِ:

جاء في الدر المنثور، أن رسول الله ﷺ قال: "إن العبد إذا قال الحمد لله، ملأ نوره ما بين السماء والأرض، فإذا قالها ثانية، ملأ ما بين العرش وتحت الثرى"⁽³⁾

1. البخاري رقم 6437 / ومسلم رقم 1049 2. الأمثال من الكتاب والسنة. صلاية الإيمان ج1

3. الدر المنثور. جلال الدين السيوطي

9- الأجساد قوالب:

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: "يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام شيء إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، ومساجدهم عامرة من أبدانهم، وقلوبهم خربة من الهدى وأولئك شرُّ من تظل السماء، منهم تخرج الفتنة، وعليهم تعود" (1)

10- مثل التائب:

قال رسول الله ﷺ: "التائب من الذنب، كمن لا ذنب له" (2)

1. الحديث ضعيف (ورد في الكامل)

2. ابن ماجه رقم 4250 والطبراني في المعجم الكبير رقم 10281 وأبو نعيم في الحلية والبيهقي

الفصل الثاني

الإسراء والمعراج معجزة ومثل

ذهب الدكتور محمود بن الشريف في كتابه "الأمثال في القرآن إلى أن حادثة الإسراء والمعراج تمثل قمة الأمثال النبوية الشريفة، وقد ذكر ذلك في الصفحة 11 من الكتاب، فقال "وما الصور التي رآها النبي ﷺ في هذه الرحلة الإلهية عند معجازه إلى السموات العلا، إلا أمثالا محسوسة ملموسة، وصورا مصغرة جسمت شرائح وقطاعات حادت عن الجادة في حياتها الأولى فكان مآلها هذا المصير المهيمن القاتم، وكانت هذه الصور أمثلة حية، كَرَّمَ الله نبيه برؤيتها، ورباه بها وأدبه ﷺ حيث قال عن نفسه: "أدبني ربي، فأحسن تأديبي" (1) وعلى قدر إعجابي وقناعتي بهذا الرأي، والذي يبين قيمة وفائدة معجزة الإسراء والمعراج وما اشتملت عليه من النبوية الشريفة وتعرضت لهذه المعجزة بأكثر من رواية، على تعدد الرواة، وإن كان ذلك لا يعد تشككا في حادثة الإسراء والمعراج، ولا ترجيحاً لرواية على آيات بينات، ومواقف وعظات رآها النبي ﷺ رؤيا العين، وذكرها القرآن في سورتي الإسراء، والنجم، وخاصة قوله تعالى:

1. الدكتور محمود بن الشريف في كتابه "الأمثال في القرآن (سلسلة اقرأ-دار المعارف - العدد 265).

لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى⁽¹⁾ لذلك وجدت أنه من الفائدة الجمة، أن نشير إلى هذه المعجزة الكبرى، والنعمة الإلهية العظمى، وما اشتملت عليه من صور باقية إلى قيام الساعة، يوم يقوم الأشهاد. ولقد تواترت الأحاديث النبوية الأخرى؛ لأن جميع الروايات يجمعها عنصر واحد، وهو وحدة الموضوع، وأن معجزة الإسراء والمعراج حقيقة باقية إلى قيام الساعة؛ لأنها آيات بينات لمن آمن ومن لم يؤمن بالإسلام دينا وأن الله رب العالمين، وأن محمدا ﷺ نبياً ورسولاً أرسله الله للعالمين بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وصدق الحق حيث قال في سورة الأنبياء: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"⁽²⁾.

وقبل أن نذكر حادثة ومعجزة الإسراء والمعراج بالتفصيل، وعلى أرجح الروايات، أود أن أشير أجمل ما قيل شعراً في هذه المعجزة الإلهية، من خلال بعض أبيات من الشعر، لقامات من الشعراء رحمة الله عليهم أجمعين، على أن يسبق ذلك، الإشارة إلى كلمات ماثورة لعلمائنا وشيوخنا الأفاضل رحمة الله عليهم أجمعين.

أولاً: رأي فضيلة الإمام الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر السابق رحمة الله عليه: "كانت رحلة مناجاة مع الله، وكانت وحياً من الله، وكانت رؤياً لله تعالى، إن

1. سورة النجم (18)

2. الأنبياء (107)

محمدا ﷺ وصل إلى أفق كان في الحضرة الإلهية وحده
دون حجاب" (1)

ثانيا: رأي فضيلة إمام الدعاة، الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله: "ما من نبي، صعد إلى السماوات، حتى بلغ سدره المنتهى، وتجاوزها، ثم عاد في نفس الليلة، ليكمل حياته على الأرض، إلا خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ" (2) ولقد بدأت سورة الإسراء بقوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (3) فهذا معناه أن الإسراء والمعراج من فعل الله تعالى، وبالتالي فإن هذه المعجزة منسوبة إلى قدرة الذات الإلهية وحده وليس بقوة رسول الله ﷺ البشرية؛ لأن الله أسرى "بعده"، وأن رب العزة جل جلاله وتعالى قدراته، استخدم كلمة "عبده" ليلفتنا إلى حقيقتين:

- الحقيقة الأولى: أن الإسراء تم بالروح والجسد ولم يكن مناما، ولكنه كان رؤية حقيقية.
- الحقيقة الثانية: أن الحق سبحانه وتعالى أراد أن يثبت لنا أن العبودية له هي أسمى المراتب التي يصل إليها الإنسان، فالعبودية لله عزة وما بعدها عزة، وعطاء ما بعده عطاء.

1. إمام المتقين . الدكتور عبد الحلیم محمود

2. المعجزة الكبرى . محمد متولي الشعراوي 3- الإسراء 1

ثالثاً: أشهر وأجمل ما قيل شعراً عن الإسراء والمعراج:

1- الإمام شرف الدين أبي عبد الله محمد البوصيري رحمته الله من أشهر ما قيل في مدح الرسول، بردة المديح للإمام البوصيري رحمه الله، والذي شرفت الإسكندرية بضريحه بالمسجد الذي يشير إلى اسمه رحمته الله.

فمن بين أبيات قصيدته "بردة المديح" اخترت هذه الأبيات عن الإسراء والمعراج:

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لِيلاً إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاغٍ مِنَ الظُّلَمِ
وَبَتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نَلْتَ مَنْزِلَةً
مَنْ قَابَ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ
وَقَدَمْتُكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَالرَّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
وَأَنْتَ تَخْتَرُقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوْكَبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ (1)

2- أمير الشعراء أحمد بك شوقي، رحمة الله عليه في قصيدة نهج البردة حيث قال:

يتساءلون وأنت أظهر هيكل
بالروح أم بالهيكل الإسراء

1. (الكواكب الدرية في مدح حير البرية). الإمام البوصيري.

بهما سموت مطهراً وكلاهما
نور وروحانية وبهاء
فضل عليك لذي الجلال ومنة
والله يفعل ما يرى ويشاء (1)

3- الشاعر عزيز أباظة -رحمه الله- في ديوانه "من إشراقات
السيرة الذكية" قال:
سبحان من أسرى بخير عباده
والليل قد ستر الدنى سِرِّباله
من مكة للقدس ثم إلى السما
وات العلا يغض لها إزقاله
لَقِي النبيين الكرام وجنة ال
مأوى وسدرتها فأفرح باله (2)

4- الشاعر عبد الفتاح مصطفى، رحمه الله في ملحمة
الرائعة "يا حبيبي يا محمد ﷺ" السيرة النبوية العطرة:
سبحان من أسرى بعبده ليلاً
للمسجد الأقصى نال العلا نيلاً
أمّ النبي به جبريل والرسلاً
ثم انبرى فرداً في أفقه الأعلى

1. ديوان الشوقيات . أحمد شوقي

2. ديوان الشاعر عزيز أباظة

هو في الجسم بشر
وهو نور في البصيرة والبصر
أولم يُدعَ سراجا في السور؟
يا نبيا مرسلًا قَدْ علَا
كيف صافحت الملائك في العلَا
كيف لاقيت النبيين جميعا في ملا
كيف حَيَّاك السلام؟
في مقام دونه كل مقام بالسلام؟
حيث جبريل تنحى وتقدمت كما
قاب قوسين لدى السدرة حيث المنتهى
الله أدناه قريبا وتمكيننا
أعطاه من كريم وُدّ المحبيننا
والخمس أوجبها نعمة لتحييننا
اللهم أكرمنا بحق ها دينا (1)

1. ديوان الشاعر . عبد الفتاح مصطفى

الفصل الثالث

الإسراء والمعراج

تمهيد:

الحديث عن الإسراء والمعراج حديث دائم لا ينقطع ما دامت السماوات والأرض وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والكلام عن هذه المعجزة الخالدة فيه روحانية وفيه نفحات إيمانية، وفيه الآيات البينات والمشاهد والعظات التي يهتدي بها الإنسان في حياته الدنيا ليصل إلى جنات عدن، وذلك هو الفوز العظيم.

على تنوع الروايات التي تناولت هذه المنحة الربانية والنعمة الإلهية لخير البرية ﷺ ولأمته، فإن كافة الروايات يجب التسليم بصحتها وعدم التشكيك فيها بأي حال من الأحوال، وعدم الالتفات إلى المغرضين من أعداء الدين وخاصة اليهود، وبعض المستشرفين، وإذا ساورك شك أو نزغ من الشيطان فما عليك إلا أن تطرد هذه الوسوس والنزغات وتردد فوراً بينك وبين نفسك قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الإسراء: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (1) "إنه التنزيه بكلمة

1. سورة الإسراء (1)

"سبحان" وبالتالي كان الفعل من الله إلى "عبده"، وكل أفعال الله منزهة ومغايرة لفعل البشر، لأن كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك.

ذهب إمام الدعاة فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي إلى أن الحق سبحانه وتعالى أراد أن تكون معجزة الإسراء دليلاً إيمانياً، يبقى إلى يوم القيامة.

ومن ناحية أخرى يجب أن نُسلم بصحة الروايات التي وردت عن الإسراء والمعراج، وعن مقدارها وتباينها، وخاصة كيف بدأت الرحلة من المسجد الحرام أم من بيت النبي، إلا أنها انقضت على تفاصيل الآيات التي اشتملت عليها هذه الرحلة، وفي حديث النبي عنها وشاهد أنه في هذه الرحلة السماوية. ويجب أن نميز - في هذه الرحلة- بين نوعين من الآيات التي وردت في الروايات وهي:

أ- الآيات الروحية أو الإيمانية، مثل صلاة النبي إماماً بالأنبياء وجبريل في المسجد الأقصى، ثم عروجه إلى السماوات العلا ومصافحة الأنبياء في كل سماء، إلى أن وصل إلى سدره المنتهى.

ب- الآيات الآيات أو المشاهدات التي تمثل حالات البشر والتي تتوزع بين الخير والشر والجزاء بالجنة أو العذاب في النار، وتلك تمثل أمثلة حقيقية لسلوك البشرية وما ينتظر كل

فريق من ثواب أو عقاب على ما قدمه في حياته الدنيا من عمل. وهذه الأخيرة هي التي تعيننا في موضوعنا عن الأمثال وهي موضوع هذا الفصل، وسنبين هذه الأمثال الحسية والمادية تفصيلاً بنص رؤية النبي ﷺ ومشاهدته لها. وحسبنا أن نشير إلا أن ذلك كله إنما هو ما أشار إليه الحق سبحانه وتعالى في سورة النجم: "لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى" (1)، وبناء على ما تقدم نبين فيما يلي الأمثلة المادية المحسوسة التي اشتملت عليها حادثة الإسراء والمعراج، وذلك بنص حديث النبي وحسب الروايات التي وردت في شأنها:

1- المثل الأول: الدنيا

ذكرت الروايات مثل الدنيا، كما ورد في أحاديث الإسراء والمعراج بروايتين:

الأولى: رأى النبي ﷺ على جانب الطريق امرأة كاشفة عن ذراعيها، وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت: يا محمد.. دعني أسألك، فلم يلتفت إليها.. فسأل النبي ﷺ جبريل عليه السلام، فقال له: هذه المرأة هي الدنيا.

الثانية: أن النبي ﷺ رأى جانب الطريق امرأة عجوز، سأل جبريل عنها، أجابه "أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق، فهي الدنيا، فلم يبق من الدنيا إلا كما بقي من عمر تلك العجوز.

2- المثل الثاني: المجاهدون في سبيل الله.

روى الطبري، أن النبي ﷺ مر على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان، فسأل جبريل عليه السلام: ما هذا؟ قال جبريل: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله، تضاعف الحسنة إلى سبعمئة ضعف، ما أنفقوا من شيء فهو يخلفه، وهو خير الرازقين.

3- المثل الثالث: التثاقل عن الصلوات المكتوبة.

ثم أتى ﷺ على قوم ترضخ رؤوسهم بالحجارة، كلما رضخت عادت كما كانت، فقال ما هذا يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة.

4- المثل الرابع: مثل الذين لا يؤدون الزكاة.

ثمر مر على قوم على أقبالهم رقاع، وعلى أدبارهم رقاع، يسرحون كالأنعام، يأكلون الضريع والزقوم، ورضف جهنم فقال ما هؤلاء يا أخي جبريل؟ قال: هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم، وما علمهم الله، وما ربي بظلام للعبيد.

5- المثل الخامس: الذين لا يحفظون فروجهم "الزناة".

ثم أتى النبي ﷺ على قوم بين أيديهم لحم ينضج في قدر، ولحم نيء خبيث، فجلعوا يأكلون الخبيث النيء، ويتركون الطيب النضيج، فقال ﷺ ما هؤلاء يا جبريل؟ قال: هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب، فيتركها ويأتي المرأة الخبيثة، والمرأة تقوم من عند زوجها الحلال

الطيب وتأتي الرجل الخبيث فتبيت عنده.

6- المثل السادس: عدم أداء الأمانات إلى أصحابها.

ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يقدر على حملها، ويريد أن يزيد عليها، فقال ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الرجل من أمتك تكون عليه أمانات الناس، ولا يقدر على أدائها، وهو يريد أن يحمل عليها.

7- المثل السابع: خطباء الفتنة.

ثم أتى ﷺ على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقارض من حديد، كلما قرضت عادت كما كانت، فقال ﷺ ما هذا يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء الفتنة.

8- المثل الثامن: حصاد الألسنة.

ثم أتى ﷺ على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع، فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الرجل يتكلم الكلمة العظيمة ثم يندم عليها، فلا يستطيع أن يردها.

9- المثل التاسع: آكلي الربا.

ثم مر ﷺ على قوم بطونهم أمثال البيوت، كلما نهض أحدهم لا يقدر فقال جبريل: هؤلاء أكلة الربا.

10- المثل العاشر: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً. ثم مر

ﷺ على قوم، مشافرهم كالإبل، يلتقمون جمراً، فيخرج من أسافلهم، وأن جبريل قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال

- اليتامى ظلماً، يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً.
- 11- المثل الحادي عشر: الزواني وأنه ﷺ مر بنساء تعلقن بثديهن، وأنهن الزواني.
- 12- المثل الثاني عشر: الغمازون اللمازون. أنه ﷺ مر بقوم يقطع من جنوبهم اللحوم، وأنهم الغمازون اللمازون.
- 13- المثل الثالث عشر: الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم.. عن أنس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ ولما عرج بي مررت بقوم لهم أظافر من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم بغير دليل وبينة.
- 14- المثل الرابع عشر: الصدقة والقرض
قال رأيت ليلة الإسراء والمعراج مكتوباً على باب الجنة: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر، فقلت لجبريل: ما بال القرض من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا عن حاجة.
- 15- المثل الخامس عشر: الثبات على العقيدة. إن قوة الإيمان تظهر وتتجلى في الثبات على العقيدة والمبدأ، وهذه هي قوة المؤمن يدافع عنها حتى الموت، لأنه على يقين أنه من الفائزين بالجنة. ولقد شم رسول الله ﷺ في مسراه رائحة طيبة، فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذه

رائحة ماشطة بنت فرعون، وأولادها، (لم يحفظ التاريخ اسمها.. لكنه حفظ فعلها. امرأة صالحة كانت تعيش هي وزوجها. في ظل ملك فرعون. وهي خادمة ومربية لبنات فرعون. بينما تمشط ابنة فرعون يوماً. إذ وقع المشط من يدها. فقالت: بسم الله. فقالت ابنة فرعون: الله. أبي؟ فصاحت الماشطة بابنة فرعون: كلا. بل الله. ري. وربك. ورب أبيك. فتعجبت البنت أن يُعبد غير أبيها. ثم أخبرت أباهها بذلك. فعجب أن يوجد في قصره من يعبد غيره. فدعا بها. وقال لها: من ربك؟ قالت: ري وربك الله. فأمرها بالرجوع عن دينها وحبسها وضربها. فلم ترجع عن دينها. فأمر فرعون بقدر من نحاس فملئت بالزيت. ثم أحمي حتى غلا. وأوقفها أمام القدر. فلما رأت العذاب. أيقنت أنما هي نفس واحدة تخرج وتلقى الله تعالى. فعلم فرعون أن أحب الناس أولادها الخمسة الأيتام الذين تكدح لهم. وتطعمهم. أراد أن يزيد في عذابها فأحضر الأطفال الخمسة تدور أعينهم. ولا يدرون إلى أين يساقون. فلما رأوا أنهم تعلقوا بها يبكون. فانكبت عليهم تقبلهم وتشمهم وتبكي. أخذت أصغرهم وضمتها إلى صدرها وألصقتها ثديها. لما رأى فرعون هذا المنظر.. أمر بأكبرهم.. فجره الجنود ودفعوه إلى الزيت المغلي.. والغلام يصيح بأمه ويستغيث ويسترحم

الجنود.. ويتوسل إلى فرعون.. ويحاول الفكاك والهرب وينادي إخوته الصغار ويضرب الجنود بيديه الصغيرتين وهم يصفعونه ويدفعونه.. وأمه تنظر إليه وتودّعه، فما هي إلا لحظات حتى ألقى الصغير في الزيت.. والأم تبكي وتنتظر.. وإخوته يغطون أعينهم بأيديهم الصغيرة.. حتى إذا ذاب لحمه من على جسمه النحيل.. وطفحت عظامه بيضاء فوق الزيت.. نظر إليها فرعون وأمرها بالكفر بالله.. فأبت عليه ذلك فغضب فرعون.. وأمر بولدها الثاني.. فسحب من عند أمه وهو يبكي ويستغيث.. فما هي إلا لحظات حتى ألقى في الزيت وهي تنظر إليه.. حتى طفحت عظامه بيضاء واختلطت بعظام أخيه والأم ثابتة على دينها.. موقنة بقاء ربها.. ثم أمر فرعون بالولد الثالث فسحب وقرب إلى القدر المغلي ثم حمل وغيب في الزيت وفعل به ما فعل بأخويه.. والأم ثابتة على دينها فأمر فرعون أن يطرح الرابع في الزيت.. فأقبل الجنود إليه وكان صغيراً قد تعلق بثوب أمه.. فلما جذبه الجنود بكى وانطرح على قدمي أمه ودموعه تجري على رجليها.. وهي تحاول أن تحمله مع أخيه.. تحاول أن تودعه وتقبله وتشمه قبل أن يفارقها.. فحالوا بينه وبينها.. وحملوه من يديه الصغيرتين وهو يبكي ويستغيث.. ويتوسل بكلمات غير مفهومة.. وهم لا يرحمون.. وما هي إلا لحظات حتى

غرق في الزيت المغلي وغاب الجسد وانقطع الصوت
وشمت الأم رائحة اللحم. وعلت عظامه الصغيرة بيضاء
فوق الزيت يفور بها. تنظر الأم إلى عظامه وقد رحل عنها
إلى دار أخرى وهي تبكي وتتقطع لفراقه. طالما ضمته إلى
صدرها وأرضعته من ثديها. طالما سهرت لسهره وبكت
لبكائه. فجاهدت نفسها أن تتجلد وتتماسك فالتفتوا
إليها وتدافعوا عليها. وانتزعوا الخامس الرضيع من بين
يديها. وكان قد التقم ثديها. فلما انتزع منها. صرخ الصغير
وبكت المسكينة. فلما رأى الله تعالى ذلها وانكسارها
وفجيعتها بولدها. أنطق الصبي في مهده وقال لها: يا أماه
اصبري فإنك على الحق. ثم انقطع صوته عنها. وغُيِّب
في القدر مع إخوته. ألقى في الزيت. وفي فمه بقايا من
حليبها. وفي يده شعرة من شعرها. وعلى أثوابه بقية من
دمعها. وذهب الأولاد الخمسة. وهاهي عظامهم يلوح
بها القدر. ولحمهم يفور به الزيت. تنظر المسكينة. إلى
هذه العظام الصغيرة. عظام من؟ إنهم أولادها. ثم. لما
لم يبق إلا هي. أقبلوا إليها كالكلاب الضارية. ودفعوها إلى
القدر. فلما حملوها ليقذفوها في الزيت. نظرت إلى عظام
أولادها. فتذكرت اجتماعها معهم في الحياة. فالتفتت إلى
فرعون وقالت: لي إليك حاجة. فصاح بها وقال: ما حاجتك؟
فقالت: أن تجمع عظامي وعظام أولادي فتدفنهم في قبر

واحد. ثم أغمضت عينيها. وألقيت في القدر. واحترق جسدها. طفت عظامها. فلهه درها. ما أعظم ثباتها. وأكثر ثوابها. ولقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء شيئاً من نعيمها) فحدث به ﷺ أصحابه وقال لهم فيما رواه البيهقي: "لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة، قلت: ما هذه الرائحة؟ ف قيل لي: هذه ماشطة بنت فرعون وأولادها".(1)

وختاما نذكر ما قاله الإمام ابن القيم في كتابه النفيس "الروح"، "إن الله سبحانه وتعالى، جعل الدور ثلاثة، دار الدنيا، دار البرزخ، ودار القرار، وجعل لكل دار أحكاما تختص بها، وركب الإنسان من بدن، ونفس، وجعل أحكام دار الدنيا على الأبدان، والأرواح تبعا لها، ولهذا جعل أحكام الشريعة مرتبة على ما يظهر من حركات اللسان والجوارح، وإن أضرت النفوس خلافه، وجعل أحكام البرزخ على الأرواح والأبدان تبعا لها، فكلما تبعث الأرواح الأبدان في أحكام الدنيا، فتألمت بألمها، والتزمت براحتها، وكانت هي التي باشرت أسباب النعيم والعذاب، تبعث الأبدان والأرواح في أحكام دار البرزخ في نعيمها وعذابها، والأرواح حينئذ هي التي تبشر العذاب والنعيم، فالأبدان في دار الدنيا ظاهرة والأرواح خفية، والأبدان

1. صحيح البخاري رواية ابن عباس

كالقبور لها، والأرواح هناك في دار البرزخ ظاهرة والأبدان خفية في قبورها، فتجري أحكام البرزخ على الأرواح، فتسري إلى أبدانها نعيما وعذابا، كما تجري أحكام الدنيا على الأبدان، فتسري إلى أرواحها نعيما وعذابا، فأحط بهذا الموضوع علما وأعرفه كما ينبغي، يزول عنك كل أشكال يرد عليك من داخل أو خارج، فإذا كان يوم حشر الأجساد، وقيام الناس من قبورهم صار الحكم بالنعيم والعذاب على الأرواح والأجساد معا ظاهرا باديا ويكون الحكم لله ومصير العباد إلى دار القرار (1).

1. من كتاب الروح. ابن القيم

الباب الثالث

الأمثال عند العرب

تمهيد:

الأمثال تراث مشترك بين الشعوب، ولكل أمة أمثالها المشتقة من بيئتها وحياتها وأحوالها، وأمة العرب، اشتهرت بالأمثال، بل إن العرب من أكثر الأمم ثقافة بالمثل.

ولقد لعبت الأمثال دورا هاما في حياة العرب في الجاهلية وفي الإسلام، وذلك لتمييزها بالحكمة، وتميز المثل العربي بالإيجاز في اللفظ، وحب التشبيه، وإصابة المعنى، والمثل العربي يلقي قبولا لدى عامة الناس وخاصتهم لأنه سريع الانتشار في لفظه ومعناه، يصل إلى درجة الحكمة وتطابق الوصف والحالة التي يضرب فيها المثل ومناسبته واقترابه من الواقع.

وقيمة المثل أنه يسري بين الناس بسرعة، ويعيش أكثر من الآداب الأخرى وخاصة الشعر، لأن الأخير قابل للنسيان أو ظهور بيت من الشعر أقوى منه، بينما المثل يبقى ولا ينسخ ما سبقه من أمثال قريبة منه.

والمثل لا يتغير، وإن اتفق معناه مع مثل آخر، إلا أن لكل مثل عباراته وألفاظه ومعناه، وإن اقتربت الأمثال في

المعنى إلا أنها تختلف في الحالة، فالمثل في الحضر، غير المثل في البادية، والمثل الراقى في ألفاظه ومعانيه غير المثل الوضع. والمثل لا يختلف صيغته في كل استعمالاته، فيخاطب به المفرد، والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، وذلك بصيغته الي ورد بها.

وبعد هذه المقدمة، نتناول فيما يلي بعض الأمثال التي ذاعت وانتشرت بين العرب في الجاهلية وفي الإسلام:

1- مقتل الرجل بين فكيه. (1)
يقصد به أن اللسان هو آفة الإنسان، وقد يكون سببا لهلاكه.

2- إياك أعني واسمعي يا جارة. (2)
هذا المثل أطلقه سهل بن مالك الفزاري، ذهب يسأل عن شخص فلم يجده، ووجد أخته التي رحبت به، وأعجب بها وبجمالها الذي سلب قلبه وعقله وأراد أن يبيتها حاله فقال هذه الأبيات:

يا أخت أهل البداوة والحضارة ماذا ترين في فتي فزارة
أصبح يهوى حرة معطارة (3) . إياك أعني واسمعي يا جارة
3- الحديث ذو شجون.. (4)

كلمة شجون مفردها شجن، ومعناه أن الحديث ذو طرق

2. سهل بن مالك الفزاري

4. ضبة بن أد بن طابخة

1. أكثم بن صيفي

3. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

أي متشعب، يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره.
4- الصيف ضيعت اللبن..

هذا المثل يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته، فيتحسر على ضياعه منه.

5- جزاه جزاء سنمار..

قصة هذا المثل، أن سنمار هذا كان مهندساً وكان من رومية، بنى للنعمان بن امرئ القيس قصرًا بالكوفة، ولما فرغ من بنائه، ألقاه النعمان من أعلاه، فوقع ميتاً، وقد فعل النعمان ذلك كي لا يبني مثله لأحد غيره، فضريت العرب هذا المثل لمن يجزى بالإحسان الإساءة.

6- أمثال من صدر الإسلام.

من أجمل ما روي عن رسول الله ﷺ هذه الكلمات التي صارت مثلاً يجري على ألسنة الناس:

- إن من البيان لسحرا

- مات حتف أنفه

- الآن حمي الوطيس

- لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

ونختم بهذا المثل البليغ للنبي ﷺ: "ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جانبي الصراط أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخية، وعلى رأس الصراط داع يقول: ادخلوا الصراط ولا تعوجوا"

أمثال من صدر الإسلام

من أمثال الخليفة "أبي بكر الصديق" رضي الله عنه

"كثير القول ينسى بعضه بعضا، وإنما لك، ما وعي أذنك"
وهذا المثل يضرب للقصد في الحديث مثل المثل الشائع
"خير الكلام ما قل ودل"

من أمثال الخليفة "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه

"أعقل الناس أعذرهم للناس"
هذا المثل يقصد به تجنب الظن، والتدبر عند الحكم عليها.
لا تؤخر عمل يومك إلى غدك. للحث على أداء العمل

من أمثال للخلفاء الراشدين عثمان بن عفان رضي الله عنه

"ما يزع الله بالسلطان، أكثر ما يزع بالقرآن"
هذا المثل يضرب في خوف الناس من قوة السلطان، أكثر من
خوفهم من وعظ القرآن.

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وللإمام علي بن أبي طالب أمثلة كثيرة نذكر بعضها منها:

- 1- ما لابن آدم والفخر؟ أوله نطفة، وآخره جيفة، ولا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه. المراد من ضرب هذا المثل البعد عن الكبرياء والحث على التواضع.
- 2- ما الناس أبناء الدنيا، ولا يلام رجل على حب أمه

من أقوال ابن عباس رضي الله عنهما

"صاحب المعروف لا يقع، فإن وقع وجد متكأ"
وفي هذا المثل الترغيب والحث على فعل الخير.

ومن أمثلة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قوله "من كان كلامه لا يوافق فعله، فإنما يوبخ نفسه"
في هذا المثل الدعوة للبعد عن الرياء والنفاق، والصدق في القول والعمل.

الباب الرابع

الأمثال في الشعر العربي

تمهيد:

تتأرجح الأمثال العربية بين أسلوب النثر، والشعر، وإذا كانت الأمثال نثراً غزيرة ومتنوعة، مما يجعلها تملك مساحة كبيرة في رواق الأدب، وذلك لأنها قصيرة العبارة، سهلة الحفظ، وبعضها له أصل قيلت بسببه مرجعه إلى حادثة ما أو قصة حدثت. إلا أن الأمثال شعراً تنفرد بمزيتين هامتين، هما جمال النظم مما يجعلها ترتدي ثوب الحكمة، وروعة الأسلوب وما فيه من تشبيه وموسيقى الشعر التي تجذب الأسماع؛ فتحوز الإعجاب والإطراب. الشاعر العربي يمتلك من خبرات الحياة ما يؤهله لإسداء النصيحة وإيراد الحكمة فالعمر الطويل والتنقل والترحال والحروب الطويلة والعادات والتقاليد وظروف الحياة القاسية وتعدد القبائل واختلاف اللهجات عوامل ساعدت الشاعر العربي أن يكون حكيماً ومن الحكيم يخرج المثل والأثر والحكمة والنادرة والخاطرة.

الأمثال في الأدب العربي

أبداع معظم العرب في ضرب الأمثال في مختلف المواقف والأحداث فلا يخلو موقف من حياتنا العامة إلا ونجد مثلاً ضرب عليه، ولا تخلو خطبة مشهورة ولا قصيدة سائرة من مثل رائع مؤثر في حياتنا. فالأمثال أصدق شئ يتحدث عن أخلاق الأمة وتفكيرها وعقليتها، وتقاليدها وعاداتها، ويصور المجتمع وحياته وشعوره أتم تصوير فهي مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية، وهي أقوى دلالة من الشعر في ذلك لأنه لغة طائفة ممتازة، أما هي فلغة جميع الطبقات. ولقيت هذه الأمثال شيوعاً لخفتها وعمق ما فيها من حكمة وإصابتها للغرض المنشودة منها، وصدق تمثيلها للحياة العامة ولأخلاق الشعوب.

قال النظام: يجتمع في المثل أربعة لا يجتمع في غيره من الكلام إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكتابة فهو نهاية البلاغة⁽¹⁾ والأمثال في الغالب أصلها قصة، أي أن الموقف الأصلي الذي ضرب فيه المثل يكون قصة أدت في النهاية إلى ضرب المثل،

1. الأدب الجاهلي د/ محمد عبد المنعم خفاجي - دار الكتاب ص 145.

والفروق الزمنية التي تمتد لعدة قرون بين ظهور الأمثال ومحاولة شرحها أدت إلى احتفاظ الناس بالمثل لسهولة استخدامها وخفته وتركوا القصص التي أدت إلى ضربها. في الغالب تغلب روح الأسطورة على الأمثال التي تدور في القصص الجاهلية مثل الأمثال الواردة في قصة الزباء ومنها " لا يطاع لقصير أمر، لأمر ما جمع قصير أنفه - بيدي لا بيد عمرو ". وكذلك الأمثال الواردة في قصة ثار امرئ القيس لأبيه ومنها: " ضيعني صغيرا وحملني ثاره كبيرا - لا صحو اليوم ولا سكر غدا - اليوم خمر وغدا أمر ".

ربما يستطيع المحققون بجهد أن يردوا بعض هذه الأمثال لأصحابها ومبدعيها فمن حكماء العرب عدد كبير اشتهر بابتكاره وإبداعه الأمثال بما فيها من عمق، وإيجاز، وسلاسة، يقول الجاحظ: " ومن الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء أكثم بن صيفي وربيعة بن حذار وهرم بن قطيعة وعامر بن الظرب ولبيد بن ربيعة " [1] أحكمهم أكثم بن صيفي التميمي، عامر بن الظرب العدواني، أما أكثم كان من المعمرين [2]، ويقال إنه لحق الإسلام وحاول أن يعلن إسلامه فركب متوجها إلى الرسول ﷺ، غير أنه مات في الطريق وتدور على لسانه حكم وأمثال كثيرة، وقد ساق السيوطي في المزهر

1. البيان والتبيين 365/1. 2- المعمرين للسجستاني ص 10 والأغاني (طبعة الساسي) 70/15 ومجمع الأمثال 145/2. وجمهرة 4

طائفة منها نقلا. عن بن دريد، وهي تجري على هذا النسق "رب عجلة تهب ريثا. ادرعوا الليل فإن الليل أخفى للويل. المرء يعجز لا محالة. لا جماعة لمن اختلف. لكل امرئ سلطان على أخيه حتى يأخذ السلاح، فإنه كفى بالمشرفية واعظا. أسرع العقوبات عقوبة البغي". (1)

عامر مثل أكثم يدخل في المعمرين ويقال إنه "لما أسن واعتراه النسيان أمر ابنته أن تقرع بالعصا إذا هو فـه (2) عن الحكم وجار عن القصد وابنته كانت من حكيما العرب حتى جاوزت في ذلك مقدار صحر بنت لقمان وهند بنت الخس وقال المتلمس في ذلك: لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما (3)

لكن أمثال العرب لم تأت على مثل هذه الدرجة من الرقي والانضباط الأسلوبي، مثل التي جاء بها أكثم وعامر، بل إن كثيرا من الأمثال الجاهلية تخلو من التفنن التصويري، وهذا بطبيعة الأمثال فإنها ترد على الألسنة عفوا وتأتي على ألسنة العامة لا محترفي الأدب، فلم يكن من الغريب أن يخرج بعضها على القواعد الصرفية والنحوية دون أن يعيبها ذلك مثل أعط القوس باريها (بتسكين الياء في باريها والأصل

1- الأمثال للعسكري على هامشه 120/1.

3- المزهر للسيوطي - طبعة الحلبي

2. فه: حاد وجار وانحرف

فتحتها)، وأيضا (أجناؤها أبنائها) جمع جان وبان والقياس الصري في جناتها بناتها لأن فاعلا لا يجمع على أفعال وهذا يثبت أن المثل لا يتغير بل يجري كما جاء على الألسنة وأن خالف النحو وقواعد التصريف⁽¹⁾

بعض الأمثال يغلب عليها الغموض ويدل تركيبها على معنى محدد لا تؤدي إليه الكلمات المفردة ومن ذلك قول العرب (بعين ما أرينك) أي أسرع. ولم يكن هذا النوع من الأمثال هو الوحيد بل هناك أمثال صدرت عن شعراء مبدعين وخطباء مرموقين فجاءت راغبة الأسلوب متألفة بما فيها من جماليات الفن والتصوير مثل: أي الرجال المهذب، فهذا المثل جزء من بيت للناطقة يضرب مثلا لاستحالة الكمال البشري والبيت:

ولست بمستبق أخا لا تلمه

على شعث أي الرجال المهذب

الأمثال في الأدب الجاهلي يصعب تمييزها عن الإسلامي. لاختلاطهما ببعض عند الرواة والمؤلفين، ولكن ما يشير إليه من حادث أو قصة أو خبر مما يتصل بالجاهلية يساعد على معرفه الجاهلي وتمييزه من الإسلامي مثل: ما يوم حليلة سر (وحليمة بنت ملك غسان ويضرب هذا المثل للأمر المشهور

1. العصر الجاهلي - د/ شوقي ضيف - دار المعارف مصر ص 407.

الذي لا يكاد يجهل) وقد يدل على جاهلية المثل أن يكون مخالفا لتعاليم الإسلام ومبادئه مثل: اليوم خمر وغدا أمر.

الأمثال إما حقيقية أو فرضية فالحقيقة: لها أصل وقائلها معروف غالبا والفرضية ما كانت من تخيل أديب ووضعتها على لسان طائر، أو حيوان، أو جماد، أو نبات أو ما شاكل ذلك، والفرضية تساعد على النقد، والتهكم، والسخرية، وخاصة في عصور الاستبداد، وهي وسيلة ناجحة للوعظ، والتهذيب، والفكاهة، والتسلية، مثل كيلة ودمنة، وسلوان المطاع، وفاكهة الخلفاء⁽¹⁾.

1- من تيارات الأدب الجاهلي د/ زينب فؤاد - ص 196 جامعة أسيوط.

مثل وراءه قصة

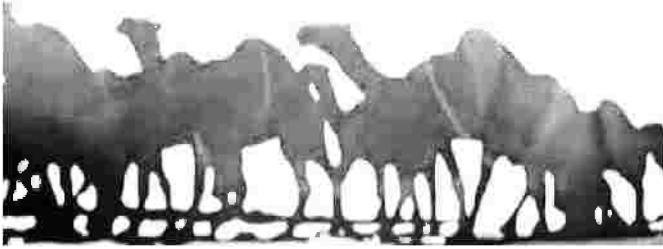
بعض القصص الحقيقية التي أدت في النهاية إلى ضرب مثل:



1- (رجع بخفي حنين)

كان حنين إسكافا فساومة أعرابي على خفين فاختلفا، فأراد حنين أن يغيظ الأعرابي، فأخذ أحد الخفين وطرحه في الطريق، ثم ألقى الآخر في مكان آخر، فلما مر الأعرابي بأحدهما قال ما أشبه بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته، ثم مشى فوجد الآخر، فترك راحلته وعاد ليأتي بالخف الأول، وكان حنين يكمن له فسرق راحلته ومتاعه. وعاد الأعرابي إلى قومه يقول لهم جئتمكم بخفي حنين. ويضرب هذا المثل لمن خاب مسعاه.

2- (الصيف ضيعت اللبن)



قاله عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخا كبيرا تزوج
بامرأة فضاقت به؛ فطلقها فتزوجت فتى جميلا وأجدبت.
فبعثت تطلب من عمرو حلوبة أو لبناء، فقال ذلك المثل،
ويضرب هذا المثل لمن يطلب شيئا فوته على نفسه.

3- (على أهلها جنت براقش)



براقش كلبة لقوم من العرب اختبأت مع أصحابها من

غزة، فلما عادوا خائبين لم يعثروا عليهم نبحث براقش؛

فاستدلوا بنباحها على مكان أهلها فاستباحوهم.

4- (وافق شن طبقة)



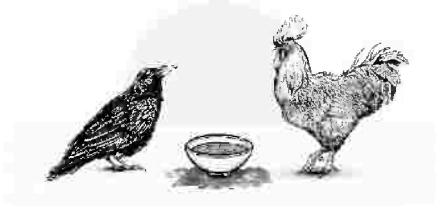
شَنّ.. رجل من العرب، خرج ليبحث عن امرأة مثله
يتزوجها، فرافقه رجل في الطريق إلى القرية التي يقصدها، ولم
يكن يعرفه من قبل. قال شن: أتحملي أم أحملك؟ فقال
الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف تحملي أو
أحملك؟ فسكت شن حتى قابلتهما جنازة، فقال له شن:
أصاحب هذا النعش حي أم ميت؟ فقال الرجل ما رأيت أجهل
منك، ترى جنازة وتساءل عن صاحبها أميت أم حي، فسكت

شن، ثم أراد مفارقتة، فأبى الرجل وأخذه إلى منزله، وكانت له بنت تسمى طبقة. سألت أباها عن الضيف فأخبرها بما حدث منه، فقالت يا أبت ما هذا بجاهل؛ إنه أراد بقوله أتحملي أم أحملك: أتحدثني أم أحدثك. وأما قوله في الجنازة فإنه أراد: هل ترك عقبا يحيا به ذكره؟ فخرج الرجل وجلس مع شن وفسر له كلامه، فقال شن: ما هذا بكلامك، فصارحه بأنه قول ابنته طبقة، فتزوجها شن. ويضرب مثلا للمتوافقين.

قصص خرافية على ألسنة الحيوانات (1)

هناك بعض القصص الخرافية على ألسنة الحيوانات صارت أمثالا، وبهذا لم يكن المثل كإبداع سريع كما سبق أن رأينا وإنما يكون جزءا من شكل إبداعي أوسع وألصق بعمل الخيال الخلاق، ومن هذه القصص:

1- قصة الغراب والديك



"في الكثير من الروايات من أحاديث العرب أن الديك كان نديما للغراب، وأنهما شربا الخمر عند خمار ولم يعطياه شيئا، وذهب الغراب ليأتيه بالثمن حين شرب، ورهن الديك فخاس به فبقي محبوسا"^{1,2} وربما لهذا الغدر تشاءمت العرب من الغراب ورأته نذيرا بالفرقة والخراب ربما لأنه تسبب في فقدان الديك حرите، واستثنائه لدي البشر حتى اليوم.

1- الأدب الجاهلي د/ محمد عبد النعيم خفاجي - دار الكتاب - ص 146.

2- راجع في هذه الأمثال مجمع الأمثال للميداني والأدب الجاهلي د/ محمد عبد النعيم - مرجع

سابق - ص 150.

2- الاحتكام إلى الضب



أما القصة التي أبدعها العرب؛ لتبرير عدد كبير من الأمثال فهي قصة احتكام الأرنب، والثعلب، إلى الضب، وتكاد كل جمل الحوار فيها تكون أمثالا، وتميزت بالحيوية، ومرح الموقف، وقصر العبارة، وسلاستها، ودقة وعمق ما فيها من أمثال، إلى جانب تعدد شخوصها وصدق التعبير عن سماتها النفسية. هذا مما زعمت العرب على ألسن البهائم، قالوا إن الأرنب التقط ثمره فاختلسها الثعلب فأكلها، فانطلقا يتخاصمان إلى الضب.

فقال الأرنب: يا أبا الحسل (كنية الضب)

فقال الضب: سميعا دعوت.

فقال أتيناك لنختصم إليك.

قال: عادلا حكمتما.

قالت: فاخرج إلينا.

قال: في بيته يؤتي الحكم.

قالت: إني وجدت ثمرة.

قال: حلوة فكليها.

قالت: فاختلسها الثعلب.

قال: لنفسه بغى الخير.

قالت: فلطمته.

قال: بحقك أخذت.

قال: فلطمني.

قال: حر انتصف (أي اقتص لنفسه)

قالت: فاقض بيننا.

قال: قد قضيت.

فذهبت أقواله كلها أمثالا

هذه كانت نظرة سريعة للأمثال في الأدب الجاهلي، فرأينا كيف كانت الأمثال في ذلك العصر، وبما تميزت به الأمثال من خفه ودقة وسلاسة وإيجاز وعمق ما فيها من حكمه وصواب رأي، وكيف أبدع العرب قبل الإسلام في الأمثالن فحياتنا الآن لا تخلو من أمثالهم وحكمهم. أما وقد قلنا كلمة في الحكمة، فلنقل كلمة في الأمثال، وبينهما علاقة وثيقة، ولكن ليس كل مثل حكمة، ولا كل حكمة مثلاً؛ فقولهم: «لا سلطان إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل» حكمة لا مثل.

وقولهم: «هو لا في العير ولا في النفير» مثل لا حكمة؛ وقولهم: «رأى الشيخ خير من مشهد الغلام» مثل وحكمة. ذلك أنه يلحظ في المثل - عادة - الإيجاز، والمغزى، والطعم اللاذع أو الروح الساخر، والذيق أو الشعبية، وبعض هذه مما يشترط في الحكمة، وبعضها مما لا يشترط، كالطعم اللاذع، فإنه شرط في المثل لا في الحكمة، وهو العنصر الفكاهي فيه الذي ينقد الحياة ويسخر من جانب من جوانبها، وهو الذي يجعل للمثل قوة التأثير وسهولة التعلق بالذاكرة، ويمهد له سبيل الذيق، وشرط الشعبية لا بد منه في المثل لا الحكمة، فلا بد أن يدمغ بدمغة الشعبية ليكون مثلاً.

ثم إن صحة المعنى ومطابقته للحقيقة يلحظ في الحكمة أكثر مما يلحظ في المثل، فالمثل قد يدل على وجهة نظر

قائله، أكثر مما يدل على صحة معناه، ولذلك تجد المعنى الواحد قد عبر عنه بمثلين متناقضين، مثل: «اصرف ما في الجيب يأتِكَ ما في الغيب»، و«القرش الأبيض ينفعك في اليوم الأسود» وهكذا.

الأمثال أكثر تأثيرًا في الشعب من الحكمة؛ لأن الأمثال نبعت منه، ووعيت في ذاكرته، واحتضنها في قلبه، وكثيرًا ما تصرفه في سلوكه، سواء في ذلك الخاصة والعامة؛ فالخاصة كثيرًا ما تسمعه يقولون: «في المثل كذا»، والعامة يقولون: «على رأي المثل كذا»؛ تبريرًا لسلوكهم، أو برهانًا على صحة كلامهم، أما الحكمة - إذا لم تكن مثلًا - فآثرها والاستشهاد بها من شأن الخاصة وحدهم.

وإذا كانت الأمثال نتاج الشعب كله، وملك يديه جميعه، كان من الطبيعي أن يختلف مصدرها؛ فأحيانًا ينبع المثل من الطبقة الجاهلة غير المثقفة، وأحيانًا ينبع من الطبقة الراقية المثقفة، شأنها في ذلك شأن جميع أنواع الأدب الشعبي، كالأزجال، والمواويل، والأغاني، والقصص الشعبي، ولذلك تجدها أحيانًا وضيفة المعنى، وضيفة الأسلوب؛ مثل: «إذا دخلت على ناس يعبدون العجل حشّ وادّي له» وأحيانًا تكون رفيعة المعنى عالية الأسلوب مثل «نفاق المرء من دُلّه»، «حسبه صيدًا فكان قيدًا» ... إلخ.

نبت المثل من الشعب أضفى عليه حلة جميلة؛ وهي اختفاء القائل وظهور المقول، كأنه الجندي المجهول، فتراك تقول: قال فلان؛ وتنسب إليه شعراً، وقال فلان؛ وتنسب إليه حكمة، ولكن قلماً تقول: قال فلان؛ وتنسب إليه مثلاً، كأن الشعب يريد أن يحتفظ في المثل بملكيتة العامة. وأحياناً ينبع المثل إثر حادث تاريخي؛ كأمثال العرب التي قيلت يوم «داحس والغبراء»، والأمثال التي نسبت لقصير بن سعد اللخمي مع جذيمة والزباء؛ مثل: «خطب يسير في خطب كبير»، وقول جذيمة: «دعوا دماً ضيعه أهله».. إلخ.

كثيراً من الأحداث الإسلامية التاريخية كانت مثار أمثال، وأحياناً ينبع المثل إثر حادث جزئي؛ مثل قولهم: «أرقب البيت من راقبه» قيل بمناسبة أن رجلاً خلف عبده في بيته يحرسه، فرجع وقد ذهب العبد بجميع أمتعته، وأحياناً يكون أصل المثل لغزاً أو رمزاً لشيء، ثم نسي الأصل وبقي المثل، أو رمزاً لقصة أو نحو ذلك.

صياغة المثل كثيراً ما تحلى ببعض أنواع المحسنات، فأحياناً تكون حليته السجع مثل: «يستف التراب، ولا يخضع لأحد على باب»، «موت في عز، أصلح من حياة في حجز»، وأحياناً يتخذ شكل الحوار القصير مثل: «قيل للشحم: أين تذهب؟ قال: أقوم المعوج»، «قيل للشقي: هلم

إلى السعادة، قال: حسبي ما أنا فيه»، وأحياناً جماله في فكاهته مثل: «ثقل واسمه صخر بن جبل»، «رأوا شيخاً يتهجى قالوا: يختم على الصراط»، «طفيلي ويجلس في الصدر» وأحياناً في وزنه الشعري مثل: «كالكبش يحمل شفرة وزناداً»، «ما الحب إلا للحبيب الأول» إلخ...

هذا كله يحتاج إلى درس مستقل. وتلاحظ في الأمثال ما لاحظنا في الحكمة من أنها في الشرق أغزر منها في الغرب، وأن العرب من أكثر أمم الشرق أمثالاً، وأنها ظلت نحو ألف وخمسمائة عام تزيد في ثروتها المثلية، وكتاب مثل كتاب مجمع الأمثال للميداني على وفرة وغزارته وعظيم قدره، لا يمثل إلا جزءاً قليلاً من أمثال العرب؛ فقد كانت اللغة العربية لغة أمم مختلفة؛ من فارس، وهند، ومصرين، وسوريين، وعرب خلص، ولكل من هذه الأمم أمثال طبعت بطابعها، ونشأت في حالات اجتماعية مختلفة؛ من ذل، وعز، وكبرياء، وخضوع، واستبداد، واستعباد، وغنى، وفقر، وكانت هذه الشعوب تنفس عن نفسها بأمثالها، وقد صيغت الأمثال العربية أحياناً باللغة الفصحى، ورويت كذلك في مثل كتاب الميداني، وأحياناً رويت باللغة العامية؛ كما في الفصل الذي عقده الأبشيهي في كتابه (المستطرف في كل فن مستظرف)؛ فقد نقل فيه صورة طريفة من الأمثال التي تجري على ألسنة

الناس في عصره وفي بيئته، بجانب ما رواه من الأمثال باللغة الفصحى.

أهمية الأمثال تأتي من ناحية أنه لو عرفت أمثال كل أمة في عصر من العصور؛ أمكن الاستدلال بها على كثير من شئونها الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والسياسية، والخلقية، فهناك أمثال تمثل حياة البدو، وأمثال تمثل حياة الحضرة، وهناك أمثال تمثل حياة أمة في حالة العز والمجد، وأخرى في حالة التعفن، وهكذا.

كما يمكن درس الأمثال من حيث تأثيرها في سلوك الشعب، واستجابته لها، وخضوعه لتعاليمها، فالأمم الإسلامية تأثرت تأثراً كبيراً بأمثال القرآن؛ مثل: "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"، "وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ"، "وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ"، "مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ".. إلخ، وبالأمثال الواردة في الحديث مثل: "اليد العليا خير من اليد السفلى"، "يد الله مع الجماعة".. إلخ، وبالأمثال الدائرة على الألسنة من أمثال العرب أو المولدين أو العامة، وكانت كلها دروساً أخلاقية تلقن للشعوب في جميع الأجيال، ثم هي موضع خصب لدراسة أدبية من ناحية أسلوبها، وفنها، وطابعها، وخصائصها التي تمتاز بها عن موضوعات الأدب الأخرى.

وقد يكون مما يستحق النظر أني ألحظ قلة أثر الأمثال ودورانها على الألسنة، والاستشهاد بها في السلوك عما كانت عليه منذ جيل؛ فقد كنت أسمع جدتي ووالدي وأهل حارتي يكثرون من استعمال الأمثال والاستشهاد بها، فقلّ ذلك في عصرنا الحاضر، وهي على ألسنة المثقفين اليوم أقل منها على ألسنة العامة، فهل هذا أثر من طغيان المدنية الحديثة التي لا تقوّم الأمثال كثيرًا؛ وقد نحا أدباء العربية منحى أدباء الغرب وتذوقوا بذوقهم، فقللوا مثلهم من الاعتماد على أمثالهم، وحذا المثقفون حذوهم، أم أن الاعتماد على الأمثال وكثرة اقتباسها ضرب من ضروب البدع (الموضوعة) نستخدمها في حال، ونهجها في حال، وكل يوم هي في شأن؟

ويتربع على عرش الشعراء والحكماء في الأدب العربي شاعرنا الكبير أبو الطيب أحمد بن الحسين الملقب بالمتنبي؛ فقد ملأ كتب الأدب والنقد شعرا مستشهدا به في البلاغة، والبيان، والحكمة والمثل، وقد قامت دراسات جامعية عديدة عن الحكمة عند المتنبي أو الأمثال عند المتنبي أو الصورة البيانية في شعر المتنبي وهكذا شغل الناس من قديم الزمان فهو القائل عن أبياته وقصائده:

أنام ملء جفوني عن شواردها* ويسهر الخلق جراها ويختصم
لكننا قبل أن نتوغل في شعر المتنبي لا بد أن نخرج علي الشعر
الجاهلي فقد كان هناك كثير من الشعراء أصحاب خبرة

وحنكة فصارت أقوالهم مثلاً وحكمة كزهير بن أبي سلمي
والنابغة الذبياني وعمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد والحارث
بن حلزة، ثم يأتينا عصر صدر الإسلام وتأتي أقوال الرسول ﷺ
لتكون المثل الأعلى قيمة والأكثر صدقا، ثم الخلفاء الراشدون
وعصر بني أمية ثم العصر العباسي وظهور كوكبة من شعراء
العربية كابن الرومي، وأبي تمام، والبحتري، وأبي نواس، وأبي
العتاهية، ثم وصولا إلى العصر الحديث وحكم الشاعر الكبير
أحمد شوقي، ومحمود سامي البارودي، وحافظ إبراهيم،
وغيرهم مما لا حصر له وقد عمل المؤلف: أحمد قبش عملا
عظيما بعنوان: (مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي)
جمع في هذا العمل مئات الأبيات في الحكمة والمثل نقتطف
للقارئ الكريم بعضا منها قبل أن نفرد للمتنبّي فصلا خاصا
بحكمه وأمثاله.

أمثال تجمع بين صيغتي الحكمة، والمثل

لو تصفحنا صفحات الأدب في الشعر العربي، لما
وسعنا المجال أن نعدد أنواعها وضروبها المختلفة، لذلك
سنكتفي في هذا الباب بالإشارة إلى أشهرها قولاً وحكمة
ومثالاً وجمالاً، وذلك بقدر ما تعيه الذاكرة، وإن كان موضوع
الأمثال في الشعر العربي يحتاج تفصيلاً أكثر، وبياناً أوضح.
وسوف نلمس في اختيارنا لبعض الأبيات في الشعر العربي،
أنها تجمع بين صيغتي الحكمة، والمثل.

1- في مدح النبي ﷺ للإمام البوصيري.

فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من ريد
وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا نفس لا تقنطي من ذلة عظمت
إن الكبائر في الغفران كاللحم
يارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا
واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم
"محمد" ذكره روح لأنفسنا
"محمد" شكره فرض على الأمم (1)

2- امرؤ القيس.

الله أنجح ما طلعت به والبر خير حقيبة الرجل (2)

هذا البيت كل شطر فيه يعتبر مثلاً قائماً بذاته، فيه من
الوضوح ما يغني عن الشرح والتعليق.

1. البردة للإمام البوصيري من كتاب (مجمع الحكم والأمثال) أحمد بقش

2. كتاب (مجمع الحكم والأمثال) أحمد بقش

3- أبو نواس.

إذا امتحن الدنيا لبیب تكشف

له عن عدو في ثياب صديق (1)

يعتبر مثلاً يضرب لعدم الركون إلى الدنيا والاطمئنان إليها.

4- النابغة الذبياني.

الرفق يُمن، والأناة سلامة

فاستعان في رفق تلاقي نجاحاً (2)

في هذا البيت ثلاثة أمثال، كل منها يدل على نفسه دون أن يشار لما بعده أو ما قبله، وإن كانت في نفس الوقت كل مثل منها يدل على الآخر تأكيداً له وزيادة في الحجة.

5- أبو تمام.

إذا أراد الله نشر فضيلة

طويّت أتاح لها لسان حسود (3)

1. المصدر نفسه

2. المصدر نفسه

3. المصدر نفسه

6- أبو العتاهية.

نأتي إلى الدنيا ونحن سواسية
طفل الملوك هنا كطفل الحاشية
ونغادر الدنيا ونحن كما ترى
متشابهون على قبور حافية (1)

7- أبو العلاء المعري.

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان إحسانه (2)

8- معروف الرصافي.

إذا ما العلم لابس حسن خلق
فَازْجُ لأَهْلِهِ خيراً كثيراً (3)

1. المصدر نفسه

2. كتاب (مجمع الحكم والأمثال) أحمد بقش

3. المصدر نفسه

9- أمير الشعراء أحمد شوقي.

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق
وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي (1)

10- أبو القاسم الشابي.

إذا الشعب يوما أراد الحياة
لا بد أن يستجيب القدر (2)

11- محمود سامي البارودي "رب السيف والقلم".

ومن تكن العلواء همّة نفسه
فكل الذي يلقاه فيها محبب (3)

1. المصدر نفسه

2. المصدر نفسه

3. المصدر نفسه

12- فاروق جويده.

ارحل عن القدس واترك ساحة الحرم
هل يلتقي الطهر يا خنزير بالرمم؟!
ارحل عن القدس واترك ساحة الحرم
لن يستوي القَرَمُ يا عربيدُ بالقمم (1)

13- عمر الخيام..

عجبا للروح إن كان يُطيقُ
نَضُّوَ سربال من الطين صفيق (2)
هذا البيت للفيلسوف عمر الخيام، ترجمه من الفارسية إلى
العربية الأديب محمد السباعي، والد الأديب يوسف السباعي
رحمهما الله، والمراد بالسربال هنا الإنسان الذي خلقه الله
من الطين، وكأنه يصبغ الجسد بالثوب الذي ترتديه الروح
وتلبسه وتتسربل فيه، وهي في نفس الوقت سجينة هذا
الجسد وستغادره يوما ما.

1. المصدر نفسه

2. المصدر نفسه

14- الخنساء.

يا عين جودي بدمع منك مسكوب

كله لو جال في الأسماط مثقوب (1)

الأسماط ومفردها سمط، هي الخيط الذي ينظم فيه اللآلئ
والخرز وكأنها تشبه الدمع باللؤلؤ.

15- إبراهيم ناجي.

من قصيدة الأطلال

يا فؤادي رحم الله الهوى

كان صرحاً من خيال فهوى

كيف ذاك الحب أمسى خبراً

وحديثاً من أحاديث الجوى (2)

16- محمود حسن إسماعيل.

من قصيدة اقبلي الصلاة

اقبلي فالجراح ظمأى وكأس

الحب ثكلى والشعر ناي

معطل أنت لحن على فمي

عبقري وأنا في حدائق الله بلبل (3)

3. المصدر نفسه

2. المصدر نفسه

1. المصدر نفسه

17- ابن زيدون.

إن كان قد عز في الدنيا اللقاء بكم
في موقف الحشر نلقاكم ويكفي⁽¹⁾

18- الشريف الرضي.

هامت بك العين لم نتبع سر الهوى
من أعلم العين أن القلب يهواك⁽²⁾

19- أبو فراس الحمداني.

وإن متَّ فالإنسان لابد ميت
وإن طالت الأيام وانفسح العمر⁽³⁾

20- العباس بن الأحنف.

أميرتي لا تغفري ذنبي
فإن ذنبي شد الحب
حدث قلبي دائما عنكمو
حتى قد استحييت من قلبي⁽⁴⁾

28. المصدر نفسه

27. المصدر نفسه

30. المصدر نفسه

29. المصدر نفسه

أمثال المتنبى

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا
أبيني أبيناً نحن أهل منازل
أبدأ غراب البين فيها ينعق
وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الأجسام
ماكلّ ما يتمناه المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
ومن صحب الدنيا طويلاً تقلّبت
على عينه حتّى يرى صدقها كذبا
فحبّ الجبان نفسه أوردته البقا
وحبّ الشجاع الحرب أوردته الحربا
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب
شرّ البلاد مكاناً لا صديق به
وشرّ ما يكسب الإنسان ما يصم
وأتعب خلق الله من زاد همّه
وقصّر عما تشتهي النفس وجده ودّه

ومن يهن يسهل الهوان
عليه ما لجرحٍ بميت إيلام
وفي تعبٍ من يحسد الشمس
نورها ويجهد أن يأتي لها بضرب
ما الخلّ إلّا من أودّ بقلبه
وأرى بطرفٍ لا يرى بسوانه
فالموت أعذر لي
والصبر أجمل بي
والبرّ أوسع
والدنيا لمن غلبا
كثير حياة المرء مثل قليلها
يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
ولست أبالي بعد إدراكي العلا
أكان تراثاً ما تناولت أم كسبا
وكم ذنب مولده دلال
وكم بعد مولده اقتراب
وما الخيل إلّا كالصديق قليتلة
وإن كثرت في عين من لا يجرب
وكلّ امرئ يولي الجميل محبّب
وكلّ مكان ينبت العزّ طيب

وأظلم أهل الظلم من بات حاسد
لمن بات في نعمائه يتقلب
أعز مكان في الدنى سرّج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب
ومن جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى
عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود
فاطلب العز في لظى ودع الذل
ولو كان في جنان الخلود
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
وبنفسي فخرت لا بجد ودي
صغرت عن المديح فقلت أهجي
كأنك ما صغرت عن الهجاء
ما الخل إلا من أود بقلبه
وأرى بطرف لا يرى بسوائه
أظمتني الدنيا فلما جئتها
مستسقياً مطرت علي مصائب
وقد فارق الناس الأحبة قبلنا
وأعيا دواء الموت كل طبيب

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها
فإنّ في الخمر معنى ليس في العنب
وما الصارم الهندي إلا كغيره
إذا لم يفارقه النّجاد وغمده
وإذا الحلم لم يكن طباعاً
لم يكن عن تقادم الميلاد
وكاتم الحبّ يوم البين منهتك
وصاحب الدّمع لا تخفى سرائره
إنّي لأعلم واللبيب خبير
أنّ الحياة وإن حرصت غرور
وقنعت باللقيا وأوّل نظرة
إنّ القليل من الحبيب كثير
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص
على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي يفعل الفقر
وإنّي رأيت الضّرّ أحسن منظرا
وأهون من مرأى صغير به كبر
وما في سطوة الأرباب عيب
ولا في ذلّة العبدان عار

وقد يتزّيا بالهوى غير أهله
ويستصحب الإنسان من لا يلائمه
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره
إذا استوت عنه الأنوار والظلم
على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وما كلّ بمعذور ببخلٍ
ولا كلّ على بخل يلام
ذلّ من يغبط الذليل بعيش
ربّ عيش أخف منه الحمام
كلّ حلم أتى بغير اقتدار
حجّة لا جيء إليها اللئام
إذا غامرت في شرفٍ مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
قطعم الموت في أمرٍ صغير
قطعم الموت في أمرٍ عظيم
يرى الجبناء أن العجز عقل
وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكلّ شجاعة في المرء تغني
ولا مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم
والهمّ يخترم الجسم نحافة
ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يخدعك من عدوّ دمه
وارحم شبابك من عدوّ ترحم
وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشّهادة لي بأنّي كامل
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم
إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنّ بأنّ الليث يبتسم
ولم أر عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على الكمال
وإذا لم يكن من الموت
بدٌّ فمن العجز أن تموت جباناً
لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد المنطق إن لم يسعد الحال

يهون علينا أن تصاب جسومنا
وتسلم أعراض لنا وعقول
وإني من قوم كأن نفوسهم بها
أنف أن تسكن اللحم والعظم
لا تشتري العبد إلا والعصا معه
إنّ العبيد لأنجاس مناكيد
وما التأنيث لاسم الشمس
عيب ولا التذكير فخر للهِلال
مصائب قوم عند قوم فوائد
أنا الغريق فما خوفي من البلل
تَلَدُّ لَهُ المُرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي
وَمَنْ يَعْشَقُ يَلَدُّ لَهُ الغَرَامُ (1)

1. ديوان أبي الطيب المتنبي / شرح المرزوقي

الباب الخامس قصة ومثل

1- إلي اختشوا ماتوا



هذا المثل من الأمثال الشهيرة، والتي يضر بها الناس كثيراً للإشارة إلى مناسبة أو حادثة وقعت من أحد، أو خبراً عن جريمة أو تصرف سيء لا يرضى عنه قائل أو ضارب المثل.. لكن الحقيقة أن هذا المثل له قصة أو حادثة وقعت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حيث كانت تنتشر في المدن الكبيرة مثل القاهرة والإسكندرية، ما يعرف بالحمامات العامة التي يستخدمها الناس، وكانت مقابل أجر يدفعه من يريد استخدام هذه الأماكن، وأصل فكرة الحمامات العامة، جاءت من الأتراك العثمانيين، وكانت الحمامات العامة ذات شهرة معروفة وتتميز بخدمات عالية، وكان بعضها مخصص للسيدات فقط، وبعضها كان مخصص أوقاتاً معينة للنساء اللاتي يترددون على هذه الأماكن.

"إلي اختشوا ماتو" مثل شائع في مجتمعنا الشرقي، يتردد على ألسنة الناس حين يرغب شخص في فعل شيء مشين دون أن يستحي من ذلك فيقال له فوراً "إلي اختشوا ماتو" كتعبير عن استطاعته التخلص من الحياء وفعل ما يريد، وقد لا يعرف الكثيرون أصل هذا المثل لكنهم يرددونه

في كثير من المواقف الحياتية.

ترجع قصة المثل إلى عصر الدولة العثمانية، حين كانت الحمامات القديمة، تستخدم الحطب والأخشاب والنشارة لتسخين أرضية الحمام، والمياه، وكانت قباب وسقوف معظم الحمامات مصنوعة من الخشب.

ذات يوم شب حريق في حمام النساء، اللواتي اعتدن الاستحمام عاريات، لا يسترهن إلا البخار الكثيف، وخلال الحريق، هربت كل السيدات اللواتي كن يرتدين بعض الملابس، وقليل من العاريات، أما من استحين، ففضلن الموت على الخروج عاريات.

وعند عودة صاحب الحمام سأل البواب: «هل مات أحد من النساء؟» فأجابه «نعم. إلي اختشوا ماتوا»، وصارت الجملة مثلاً يقال للإشارة إلى أن من يخلون قد ماتوا، ولم يتبق إلا من لا يستحي ولا يوجل.

2- «إحنا دافنينه سوا» و«تحت القبة شيخ»



قصة المثل أنه كان هناك محتالان من عتاة النصابين والحرامية، أحدهما اسمه نائل اللئيم، والثاني اسمه عطية أبوالمفاهيم، أثارت أفعالهما اللئيمة، وخصالهما الذميمة غضب الكثيرين، ولما ذاع أمرهما واشتهر، وجدا أنه لا مفر من الرحيل، فسرقا حماراً وحفنة من الذهب ولاذا بالفرار من المدينة ليلاً، وحملهما الحمار إلى قرية بعيدة، اسمها قرية البرسيم، التي يعرف أهلها بالطيبة والتدين.

على أعتاب القرية نفق الحمار الذي هلك في المسير دون طعام أو شراب، حزن اللسان حزناً شديداً، وفكراً في تركه والسير على الأقدام، ولكن نائل اللئيم راودته فكرة، فقال لصاحبه عطية: «لقد صبر معنا هذا الحمار أميلاً كثيرة، وحملنا دون شكوى أو اعتراض، ومن حقه علينا أن ندفنه هنا»، فقال عطية: «ولم نكلف أنفسنا المشقة؟» رد نائل: «هذا حقه، لقد كان هذا الحمار صابراً معنا، فهو أبو الصبر، عندما ندفنه هنا، سندبر أمراً يجعلنا في ثراء وغنى، وقد نحكم هذه القرية في الحال»، ثم همس في أذن صاحبه بكلمات أفرحته.

بدأ الرفيقان يحفران الأرض، ودفنا الحمار في الحفرة العميقة، وأقاما على الحفرة سورا من طوب الطين، وبعد أن انتهيا من الدفن، سمعا من بعيد أصواتاً آتية، فجلسا يبكيان ويقولان «لا إله إلا الله، أبو الصبر حبيب الله»، اقترب الناس منهما وقالوا لهما: «ما هذا، ومن أنتما؟ وماذا تفعلان؟» قال اللص نائل اللئيم وهو يبكي، «نحن من أتباع الشيخ أبو الصبر، وهو من أولياء الله، وقد كانت له كرامات وكرامات، يشفي المريض، ويزوج العانس، وقد مات هذا الصباح، وكان قد أوصانا أن ندفنه في هذا البلد، وقال لنا إنها قرية الخير والمدد، وأهلها من أهل الجنة».

صدق الناس قصة المحتالين، ووعدوا بمساعدتهما في بناء مقام يليق بـ «الشيخ أبو الصبر»، وبالفعل تم بناء المقام، ثم اتسع البناء وأصبح مسجدًا والمقام في أوسطه، وحوله سور جديد من حديد، وعندما كان أهل القرى المجاورة يأتون لهذه القرية فيسألونهم عن هذا المقام وسر بناء هذه القبة العالية، فكان أهل القرية يقولون لهم: «تحت القبة شيخ» فذهبت مثلاً، وصارت العطايا والهبات والنذور تنزل على

الصاحبين، وبين ليلة وضحاها أصبحت بركة القرية في هذا القبر، وزاد مال اللصين، وأصبحت لهما هيمنة على شؤون القرية، وعلى العمدة والأعيان والخفراء والأغنياء والفقراء. ذات يوم قال نائل اللئيم لصاحبه عطية أبو المفاهيم: «سأتركك بضعة أسابيع، وأسافر إلى أهاليينا، لأعطيتهم ما يكفيهم من المال، وسأودع عندهم صكوك الأراضي التي اشتريناها من القرى الأخرى»، وغاب المسافر أكثر من شهر، ثم عاد من مهمته وقد ظهرت النعمة عليه من تورد وجهه، وزيادة وزنه، فسأل صاحبه: «كم أتى لنا من المال في غيابي؟» قال عطية أبوالمفاهيم: «لم يدخل لنا دنانق ولا خردلة»، فنظر فيه صاحبه وهو مندهش، وهم أن يبطش به، فصاح عطية وهو يقول: «أقسم لك على صحة كلامي بحياة سيدي الولي أبوالصبر»، فرد عليه نائل اللئيم، وقد نفذ منه الصبر: «سيدي أبوالصبر! إحنا دافنينه سوا»، فأصبحت العبارة مثلاً للدلالة على فهم شخص لحيلة آخر.

3- لا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين



هذا المثل ضربه لنا رسول الله "صلى الله عليه وسلم" حينما تم أسر أحد المشركين في غزوة أحد كان قد تم أسره قبل ذلك في يوم بدر وكان دائما يهجو المسلمين والإسلام والنبى، فطلب من النبى أن يطلق سراحه على ألا يعادي المسلمين ويخوض في أعراضهم، لكنه بعد إطلاق سراحه عاد في يوم أحد يقاتل المسلمين ولما وقع في الأسر مرة أخرى طلب تحريره من الأسر فوافق النبى "صلى الله عليه وسلم" بشرط الدخول في الإسلام فرفض وهنا أمر النبى بقتله قائلا هذه العبارة التى صارت مثلا يجري على مر الزمان ...

4- إلي ما يعرفش يقول عدس



سابقا في أيام نظام الحارات نط حرامي على سطح بيت رجل، شاهد كيس عدس، وعندما هم بسرقة قلب العدس بيده وأخذ منه جزءاً في كفه في نفس وقت مرور إحدى نساء الدار في ساحة المنزل، صرخت المرأة وخرج زوجها فشاهد الرجل الذي هرب وما زال العدس في يده، وطبعاً كما هو معروف وقتها كان الذي تصاف ويشاهد امرأة وهي بدون حجابها يكون جزاؤه على الأقل أن يتم ضربه ضرباً شديداً لعدمه

العافية هذا إذا لم يتم قتله، فلحق الزوج باللص ورأوه الناس وهو يلحق باللص وفي كفه كمية من العدس ولم يكونوا يعلمون عن موضوع كشفه لزوجته الرجل فقالوا: كل هذا الصراخ والمشاكل من أجل كف عدس..!، فقال شخص مضطلع على الموضوع: "إلي ميعرفش يقول عدس".

5- عند أم ياني



أم ياني

🌸 عند أم ياني 🌸 من هي أم ياني؟

عندما تم تعيين محمد علي باشا عام 1805 واليا على مصر، وذلك للمرة الأولى بإرادة شعبية، وليس بفرمان من السلطان العثماني، أراد بناء مصر الحديثة القوية، فقام بإستقدام جميع الجنسيات الأجنبية من ذوي الخبرة للعيش والعمل في مصر، كما قام بإرسال بعثات مصرية إلى الخارج للتعلم من أحدث ما وصل إليه العلم حينها.

وبعد أن عاش الأجانب مع المصريين وامتزج سلوك المعيشة بينهما من عادات وتقاليد على مدار أعوام حكم سلالة محمد على التي حكمت مصر.

وفي عهد السلطان حسين كامل وبالتحديد عام 1916 وُلدت "ناتاليا اندريا نيكولاس" في حي اللبان بالإسكندرية من أصل يوناني وترعرعت بين أهل الحي الطيبين وأحبّتهم وأحبّوها وتزوجت من الشاب اليوناني قسطنطين مانولى موظف بشركة الكهرباء والثلج بالإسكندرية، وأنجبت منه طفلها الأول (ياني) عام 1938 مع بداية عهد الملك فاروق الأول.

وفي عام 1939 اندلعت شرارة الحرب العالمية الثانية، وسافر قسطنطين زوج ناتاليا للمشاركة في الحرب، حيث قُتل وأصابته الفاجعة زوجته التي كانت تمكث في مصر حينها دون مورد دخل لتعيش منه. وكانت ناتاليا مغرمة بأحدث صيحات الموضة، حيث قررت العمل في مجال الخياطة، مستغلة معارفها وأصدقائها لتجد فيهم النواة الصلبة لتأسيس أقوى قاعدة من الزبائن، حيث ذاعت شهرتها في جميع الطبقات المصرية والأجنبية باسم "أم ياني الخياطة" وقتها. وأصبحت الخياطة رقم واحد في مصر خلال الأربعينات، وكانت النساء تأتي لها من جميع أنحاء المملكة حينها.

في عام 1952 بعد قيام انقلاب يوليو أسرعت الجاليات الأجنبية بالفرار من مصر دون سابق ترتيب، وكذلك أيضاً سافرت أم ياني بشكل مفاجئ دون إخبار زبائنهم ودون تسليمهم بضائعهم لديها. ومن هذا اليوم وكان كل من كان له شغل عند "أم ياني" راح عليه، وانتشرت القصة بين الناس، وتداولت من وقتها جملة "عند أم ياني" واشتهرت المقولة عقب الأجيال المتتالية دون الاهتمام بمصدر وأصل الحكاية.

6- لا تقول لي كاني ولا ماني ولا دكان الزلباني

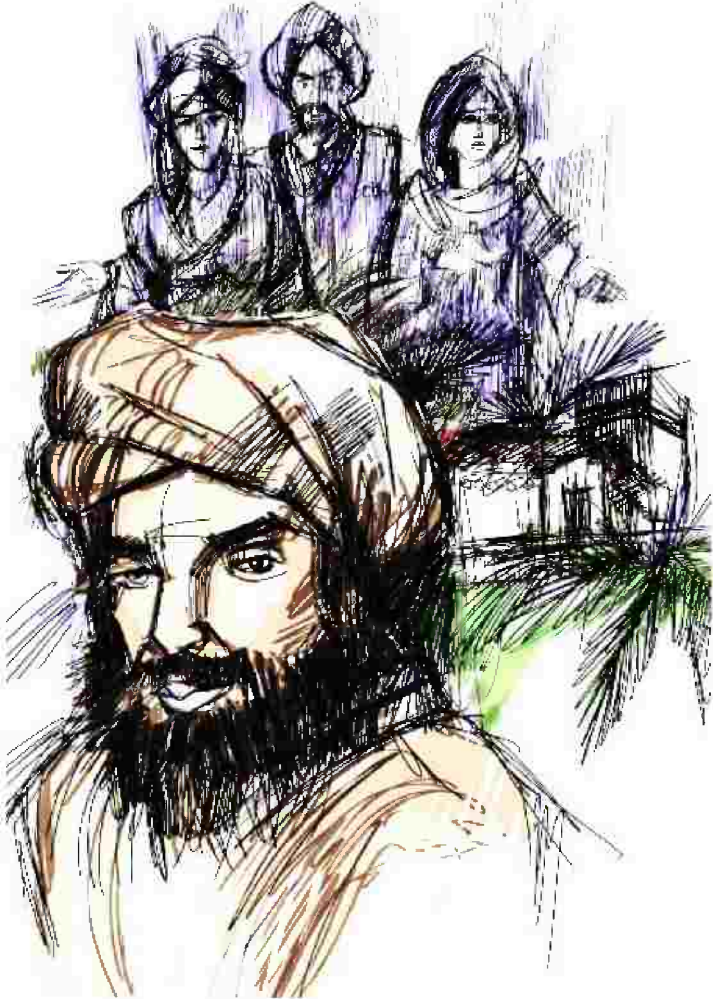


في عشرينيات القرن الماضي وبالتحديد في حي اللبان بالإسكندرية، كان يقطن "العجمي الزلباني" وهو عجوز يمتلك مصنع صغير للحلويات وكان اسمه الأساسي هو: "العجمي" وكُنيتة الزلباني لإشتهاره بعمل طاسات الزلابية أو لقمة القاضي اللذيذة بالمحل.

كان هناك كاني وماري يونانيان يمتلكان محلات حلويات باسمهما وسميت تريانون بعد ذلك، كانت المنافسة بين

مصنع عجمي الزلباني ومحلات كاني وماني من جهة وبائعين
الزلابية المتجولين في المناطق الشعبية في الإسكندرية
القديمة خصوصاً كرموز وكوم الدكة والقباري.
كانوا يبيعون الزلابية وينادون عليها في الشوارع أثناء تجولهم
لا تقولي كاني ولا ماني ولا دكان الزلباني، في إشارة إن الزلابية
لديهم أحلى من حلويات الزلباني وكاني وماني.
المعنى من العبارة الدارجة على لسان أهل الإسكندرية،
والذي انتشر في مصر ليصبح المقصود منه عند قول هذه
العبارة، هات من الآخر وخش في الموضوع على طول وما
تأكلنيش الآونطة كناية عن كثرة الأحاديث السفسطائية
الغير مجدية وذلك الأشخاص كثيري الكلام...

7- "لا يفتي ومالك في المدينة"



هذا المثل يطلق على كل ذي علم، يقدره الناس ويحترمونه، ويلجأون إليه ليرشدهم إلى الصواب والرأي السليم، ولهذا المثل قصة واقعية حدثت فعلاً في المدينة المنورة، وسجلتها كتب الفقه والأدب.

يحكى أن امرأة توفيت، فاستدعى أهلها امرأة لتتولى عملية الغسل ولفها في الكفن، وعندما قامت بإجراءات الغسل وبينما هي تصب الماء على جسد الميتة وضعت يدها على جثة المتوفاة، وذكرت بسوء، وقالت عنها إنها كثيراً ما زنت، ولما قالت هذه الكلمة، إذا بيد المغسلة، تلتصق بجسد الميتة، ولم تستطع المغسلة تحريك يدها وكأنما أصاب الشلل يدها.

وأغلقت المغسلة باب الحجرة عليها كي لا يراها أحد، وظلت على هذا الحال فترة ليست بالقصيرة، بينما على الجانب الآخر، أهل المتوفاة ينتظرون أن تنتهي المغسلة من عملها وتكفن الميتة بقماش الكفن. ولما طال انتظارهم، تملكهم القلق والحيرة، فقامت إحدى النساء بالدخول إلى الحجرة، ورأت المنظر، جثة المتوفاة على الطاولة ممددة، ويد المغسلة ملتصقة فوقها ولا تستطيع تحريكها أو انتزاعها وكل ذلك سببه الكلمة التي قالتها المغسلة في حق المرأة الميتة، وهي كلمة خبيثة، فيها قذف في حق امرأة متوفية وأمرها بين

يدي ربها هو وحده أعلم بها وهو وحده الذي يحاسبها فكيف تقول المغسلة ذلك والنبى ﷺ قال فيما معناه - وكما جاء في الطبراني- "إن قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة" وقد اختلف علماء المدينة في الوصول إلى حل لهذه المشكلة التي لا قبل لهم بمثلها من قبل، وانتهى بهم الأمر إلى أن يلجأوا إلى الإمام مالك ابن أنس صاحب المذهب المالكي المشهور، ولما حضر الإمام مالك مسرعا، وقف أمام الباب وهو مغلق، وسأل المغسلة: - "ماذا قلت في حق المغسلة؟!"

قالت: - يا إمام "لقد رميتها بالزنا"
فقال الإمام مالك ﷺ:

- "تدخل بعض النسوة، على المرأة المغسلة، في الحجرة التي بها المتوفاة، ويجلدوها ثمانين جلدة، وذلك مصداقا لقوله تعالى: (والذين يرمون المحصنات، ثم لم يأتوا بأربعة شهداء، فاجلدوهم ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا، وأولئك هم الفاسقون)"

ثم دخلت النساء وقمن بجلد المغسلة القاذفة ثمانين جلدة. وبعد انتهاء النسوة من الجلدة الثمانين، رفعت المغسلة يدها من على جسد المرأة الميتة، فتحركت يدها في الحال ولذلك قالوا "لا يفتى ومالك في المدينة".

وتواتر المثل بين الناس بين من يعرف قصته وبين من لا يعرف والعبرة من هذه القصة والمثل الذي ضرب بسببها، أن

الله سبحانه وتعالى، دافع عن الميتة، وأخذ لها حقها من المرأة التي ذكرتها بسوء واغتابتها وهي ميتة أمرها بات عند ربها، ذلك أن المتوفاة لا تستطيع أن تدافع عن نفسها، ومن يدري، ربما تكون قد تابت وقبل الله توبتها وعفا عنها. فكيف بك أيها الإنسان، ترى نفسك في خلوة مع جسد ميت، وتذكره بسوء ولا تدعو له بالرحمة؟!، كيف تغتابه؟! وهو بين يدي الغفور الرحيم؟! تقذف الميت بأبشع الألفاظ وهو بين يدي الله؟!، لذلك يجب علينا أن نراجع أنفسنا، ولا نغتاب أحدا بسوء، حيا كان أو ميتا؛ لأن من يغتاب إنسانا فكأنه يأكل لحمه، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون لذلك، العبرة من هذه القصة والمثل هو "احفظوا ألسنتكم يحفظكم الله"، لقد وردت هذه القصة في كتاب تحفة المحتاج للإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي، ولقد ذكر الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء "ولا تقف مالميس لك به علم، فلربما اغتبت بريئا، واركتبت ذنبا في حقه، وأنت لاتدري، وترى انك خيرا منه، بينما أنت تأكل لحم برئ، فاتقوا الله يا أمة تأكل لحم بعضها وتقف على المنابر واعظة، وهي أولى بأن تعظ نفسها، وتنظر وتوضح، وتبين، وإذا وقع القول، كانت أول الساقطين في المحذور، فهل نلتزم بما نقول؟! ونحصن السنتنا وأنفسنا من الغيبة والبهتان والفجور؟!

8- عادت حليلة إلى عاداتها القديمة



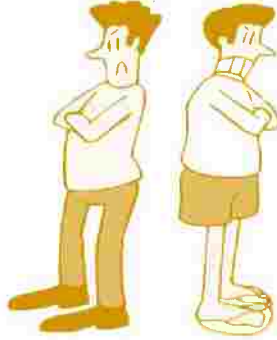
"حليمة":

هي زوجة حاتم الطائي الذي اشتهر بالكرم، كما اشتهرت هي بالبخل، فكانت إذا أرادت أن تضع سمناً في الطبخ، ارتجفت الملعقة في يدها، فأراد حاتم أن يعلمها الكرم فقال لها: إن الأقدمين كانوا يقولون أن المرأة كلما وضعت ملعقة من السمن في طنجرة الطبخ زاد الله بعمرها يوماً، فأخذت حليمة تزيد ملاعق السمن في الطبخ، حتى صار طعامها طيباً وتعودت يدها على السخاء!، ولما مات ابنها الوحيد الذي كانت تحبه أكثر من نفسها، جزعت حتى تمت الموت، وأخذت لذلك تقلل من وضع السمن في الطبخ حتى ينقص عمرها وتموت فقال الناس: "عادت حليمة إلى عاداتها القديمة".

الباب السادس

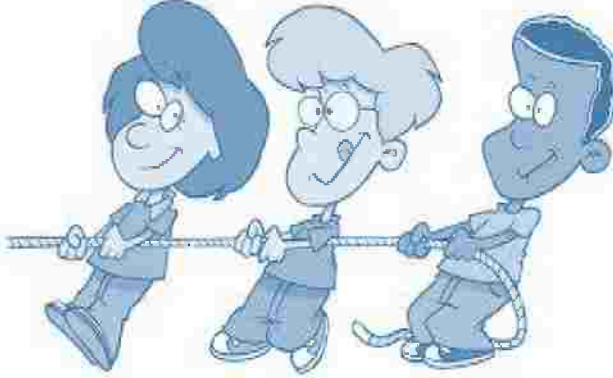
أمثال مصورة

1- إلی یدیک کتفه. إدیله ضهرك



هذا المثل يقال للشخص الذي يتعالى على الناس
ويتعامل معهم بأسلوب غير لائق فإذا وجدت منه تكبرا
وغرورا فأولى بك أن تتجاهله وتعطيه ظهره حتى يعرف
حجمه ويقدر الناس ولا يتعالى عليهم...

2- إالى ىربط فى رقبته حبل. ألف مين ىسحبه



وىقال أىضا:

إالى ىعلق فى رقبته حبل ألف مين ىجره..

هذا المثل ىضرب للشخص الذى ىعرض نفسه للإهانة
لأنه لا ىحسن أن ىحترمه الناس بتصرفاته التى تضعف
شخصيته فىكون عرضة للتندر علیه من الناس...

3-إلي شبع بعد جوعه. عقله طار. ادعوا له بثبات العقل



معنى المثل أن من تبدل حاله من الفقر إلى الثراء قد لا
يصدق نفسه ويأتي بتصرفات ربما البزخ الشديد أو البخل
والشح فتأتي تصرفاته غير مناسبة لحقيقة أمره.

4- إلی یعمل جمل ما یبعبعش من العمل



البعبة هي علو الصوت والشكوى المستمرة. ومعنى
المثل أن من يتصدى لتحمل المسؤولية لا يشتكي ولا يتأفف
وإلا ما كان عليه أن يدعي المقدرة وهو ليس أهلاً لها...

5- إلی یفتش ورا الناس. تفتش الناس وراه



أي من ینقب عن عیوب الناس، فلینظر لنفسه أولاً،
فكما یفعل بالناس تفعل معه، فمن قال لك قال عليك. وانظر
لعیوبك قبل عیوب غیرك. وإلی تفتن له، یفتن عليك...

6- تموت الرقاصة ووسطها بيلعب



ومثله "تموت الغازية وصباعها يرقص"

الغازية والراقصة بمعنى واحد وإن كانت الغازية تظهر
في الموالد بالريف والصعيد. ومعنى المثل صعب إن شخص
ما يتخلص من طباعه التي تطبع بها، وقريب من هذا
المثل "يموت الزمار وصوابعه بتلعب"...

7- ثوب السلامة مايبلش



في هذا المثل تشبيه جميل بأن جعل السلامة ثوب
نلبسه وهذا الثوب اسمه السلامة أي العافية أي الأمان ومن
لبس ثوب السلامة نجا من الأذى بحفظ الله له في نفسه
وأهله وماله...

8- توب العيرة ما يدي



أي أن من استعار شيئاً لابد أن يردّه لصاحبه لأنه لا يملكه وهو عنده بصفة مؤقتة حتى يرجعه لصاحبه ولذلك قالوا رجع التوب لصاحبه "قبل ما يقلعهولك"...

9- توب غيرك ماخيلش عليك



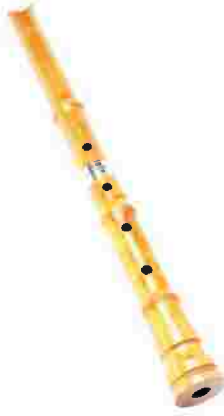
أي توب غيرك لا يليق عليك فمن يتجمل بما لا يملكه سيكتشف أمره، ويقال أيضا أن هذا المثل يضرب لمن يقلد غيره ولا يصنع لنفسه كيانا خاصا، ويضرب أيضا لمن يتباهى بالقريب فيقال له "القرعة تتباهى بشعر اختها".

10- توتة توتة فرغت الحدوتة



التوتة هي صوت المزمارة الذي يجذب الإنتباه والمراد من
المثل أنه بعد سرد موضوع أو حكاية أو قصة والجميع منتبه
وبعد الإنتهاء تقال هذه الجملة دليلا على النهاية...

11- تيتي تيتي زي ما روحتي زي ما جيتي



التيت والتوت والتات بمعنى واحد هو صوت المزمار،
هذا المثل يضرب لمن ذهب لأمر ما أو مصلحة ثم عاد كما
ذهب دون أن يقضيها، ومثله "كأنك يابوزيد ما غازيت"،
ومثله أيضا "رجع بخفي حنين"...

12- البطن ما تجبش عدوها



معناه أن الأبناء مهما بلغت قساوتهم. لا يكونوا أعداء
لوالديهم. وهذا المثل خاطئ لأن الله سبحانه وتعالى قال في
كتابه الكريم " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ
عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ "...

13- بفلوسك حني ضروسك



الفلوس هي النقود وضروسك جمع ضرس الأسنان والحنة للأيدي، الأقدام، الشعر، ليس لضروس الأسنان، لكن مقصد المثل لك أن تتمتع بمالك حتى لو خضبت به ضروسك طالما في المباح، وهذا كناية عن حرية الصرف فيما تملك بغير سفه أو إسراف وهذا المثل له تشبيهات كثيرة تؤدي نفس الغرض منها: "أقرع بياكل حلاوة شعر قال بفلوسي" "مكسح طلع يتفسح قال بفلوسي" "أقرع ونزهي" "بكرة تموت يابو جبة ويتعملك فوق قبرك قبة".

الجبة هي ثياب يرتديها العمد والمشايخ وكبار التجار، كانوا يلبسونها ويمشون بها معجبين بأنفسهم في زهو ويختالون في مشيهم وفي يدهم عصا أو منشة يهشون بها الذباب في سيرهم وفي مجالسهم، والناس ينظرون إليهم عجا لأمرهم فيذكرونهم بأن الموت لا يفرق بين غني وفقير ويتندرون في سخرية بهم؛ بأنه سيقام فوق قبورهم قبة أي ضريح مسقوف ومزخرف مثل أضرحة الأولياء في بعض المساجد...

14- ياكلوا الهدية ويكسروا الزبدية



هذا المثل بصيغته هذه قيل قبل ظهور العبوات
البلاستيك حيث كان الزبادي يعبا إما في أواني فخارية أو
زجاجية. المثل يكشف عن سلوكيات بعض الناس في إساءة
المعاملة أو العشرة رغم حسن معاملتنا لهم...

15- إلی تحبل باللیل تولد بالنهار



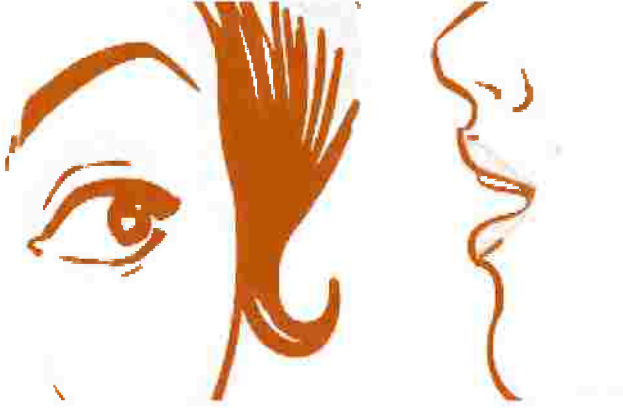
يقصد من هذا المثل أن الشيء الذي لا يمكن إخفاؤه حتما سيظهر، وهناك مثل شبيه له لكنه من صميم المجتمع القروي "إلي تحبل في الفرن.. تولد في الجرن"، الفرن في بيوت الفلاحين كان يبني من الطين والطوب اللبن وكان حجمه كبيرا نسبيا يمكن للشخص أن ينام على ظهره وخاصة في ليالي الشتاء، لأنه يكون دافئا من أثر إشعاله نهارا لصنع الخبز.. إذن فمكانه المنزل.. أما الجرن فهو في الغيط أو الحقل وهو مكان واسع لجمع الحصاد والغلال والحبوب تمهيدا لنقلها وبيعها...

16- إلی فیہ عیشة تأخذه أم الخیر



عیشة نسبة إلى أم المؤمنین عائشة -رضي الله عنها-
وقد جرت العامية المصرية على ضم المد وهمزة النبرة معا
وتحويلهما إلى ياء. ومعنى المثل إذا تزوج زوج عیشة من أم
الخیر فلن تنال أم الخیر من هذا الزواج إلا ما نالت عیشة منه،
فلا داع للفرحة لأن زوج عیشة عندما طمعت فیہ أم الخیر
فهو طمع في غير محله واسألوا عیشة، ومثل هذا المثل
يُقال: "إلی خدته القرعة تأخذه أم الشعور"...

17- اكنم سرك؛ تملك أمرك!!



كتمان الأسرار وحفظها وعدم البوح بها من الخصال الحميدة والشمائل التي تعلي من شأن وقيمة الإنسان وعلامة من علامات الإيمان وكتمان السر أمانة في عنق من أؤتمن عليه وإلا كان من علامات النفاق "إذا أؤتمن خان"

18- أكره وداري، وحب وواري



الحب والكره ضدان موجودان في كل إنسان. معنى
المثل. إذا أحببت أحدا، عبر عن هذا الحب لمن أحببت
ليعلم مقداره عندك فيطمئن، أما إذا كرهت شخصا فلا تظهر
ذلك له وتجنبه فإذا كنت تكرهه اليوم فربما تحبه غدا.

19- إلی لیها طرحة. تخش بفرحة



الطرحة هي غطاء الرأس وسميت طرحة لأنها تُطرح على الرأس وتنسدل لتغطي العنق والصدر. وهذا المثل معناه أن الابنة أو الأم أو الأقارب عندما تزور أحدا فهي تأتي فرحة إلى من تزورهم ويستقبلونها أهل الدار أيضا بشوق وفرحة، وهذا يكون بالنسبة لصاحبة الدار عندما يزورها أهلها أو تزورهم. أما إذا زارها من لا ترغب رؤيتهم يكون استقبالها لهم أو استقبالهم لها يعتريه الفتور والنفور...

20- إيلي ما تعرفش ترقص تقول الأرض عوجة



أو "حجة الرقاصة الأرض مايلة"

هذا المثل يقال تندرا على من يؤدي عملا ما فتظهر
عيوبه وينكشف أمره. وبدلا من أن يعترف بخطئه ويعتذر
ويلقي السبب على أن العيب ليس منه ولكن من الشيء نفسه
أو سببا آخر بعيدا عنه. وللأسف هذا الصنف من البشر
موجود بيننا ونعاني منه في كل حياتنا الدنيوية والدنيوية...

21- إلی فینا فینا. ولو حجینا وجینا



هذا المثل يتكلم عن طباع الناس وأنها لا تتغير أبدا حتى
بعد أداء فريضة الحج ينشغل بأمور الدنيا رغم تطهره من
الذنوب ورجع كيوم ولدته أمه، إلا أن الحياة الدنيا وزينتها
تسيطر عليه مرة أخرى وكأنه لم يحج...

22- اكنس بيتك ورشه، ما تعرف مين يخشه



المثل يدعونا أن نحرص على الإهتمام ببيوتنا وأنفسنا
لتكون مهياة لإستقبال من يطرق بابنا ولديه موعد للزيارة...

23- إلهي ما يقدر عليه القدوم يقدر عليه المنشار



القدوم هو الشاكوش. ومعنى المثل من لم يراجع نفسه
بعد إنذاره فإن استعمال الشدة معه أجدى من إنذاره...

24- إلی یبکی ع الدنيا. یدور علیها



المعنى من يريد الدنيا ويتعلق بها إلا بقدر حاجته إليها
وإلا سيظل يركض ويجري وراءها ولن يناله إلا ما قدره الله...

25- بات في بطن سبع ولا تبات في بطن بني آدم



معنى المثل كن آمنا من الأسد، ولا تأمن لابن آدم وفي
هذا المثل مبالغة في وصف الإنسان بالغدر...

26- آخذ ابن عمي، واتغطى بكمي



هذا المثل يحض ويرغب في الزواج بين الأقارب لأنه أفضل من الغريب، ومعنى المثل، أتزوج ابن عمي ولو كان فقيرا، وكلمة "واتغطى بكمي" جملة بليغة وقوية ومؤثرة، لأنه حتى ولو كان فقيرا، لا يجد ما يتغطى به، من فرش وغذاء، فيكفيها أن تستتر وتتغطى بكم ثيابها الذي تلبسه وتتزوج ابن عمها، وهذا دليل قاطع على القناعة بالزواج من الأقارب وخاصة ابن العم.

27- أخطب لبنتك ولا تخطب لابنك



هذا المثل ليس المراد منه تفضيل أو ترتيب زواج الابنة أو البنت على الابن أو الولد، وإنما يقصد منه، الإهتمام والتدقيق في إختيار وقبول من نرضى به زوجا للابنة أو البنت، وذلك تطبيقا للحديث النبوى الشريف "إذا جاءكم، من ترضون دينه وأمانته، فزوجوه".

28- إلی یتجوز اتین، یا قادر، یا فاجر



کلمة اتین فی العامیة المصریة یراد بها الرقم أو العدد 2،
وکلمة "یا" بمعنی "إما".

المثل یقصد به التعبير عن الجرأة والإقدام علی عمل ما قد
یقدر أو لا یقدر علیه، فیوصف صاحب العمل بالقدرة إن
استطاع، وبالفجور والجرأة إن لم یستطع أو یقدر علی ما
أقدم علیه.

29- إلی یتجوز أُمی، أقوله یا عمی



هذا المثل يفهم منه، أن زوج الأم، ليس بمنزلة أو مكانة

الأب أو الوالد، ومع ذلك فإن احترامه واجب وعلامة هذا

الاحترام في أن نقول له "يا عمي".

30- إيلي يختشي من بت عمه، ما يجبش منها عيال



كلمك "بت" اختصار لكلمة "بنت أو ابنة"، وتلك أحد سمات وبراعة العامية المصرية، في سهولة نطق الكلمة باختصار حرف منها، دون أن تفقد الكلمة مدلولها ومعناها، وكلمة "يختشي" يراد بها الخجل والحياء. لكن هذا المثل ظاهر عبارته يخفي مضمونه أو الغرض منه؟ لأنه يهدف ويحض على المطالبة بالحق أو الحقوق؛ لأنه ما ضاع حق وراءه مطالب، ومن يستحي أو يختشي أن يطالب بحق، فقد خاب وخسر؛ لأن الله لا يستحي من الحق.

31- جهنم جوزي، ولا جنة أبويا



كلمة "جوزي" تحريف لكلمة "زوجي" وهذا التبديل في تقديم وتأخير حرف ال(ج) من مظاهر العامية المصرية التي رغم التغيير في حروف الكلمة إلا أن المعنى واضح ولم يتغير. ورغم غرابة هذا المثل إلا أن له مدلول في نظرة المجتمع للمرأة أو للأنثى إذا طال وجودها في بيت أبيها وخاصة إذا كانت على خلاف وخصومة وتركت بيت زوجها غاضبة إلي

بيت أبيها؟؛ لأن الزوجة بيت زوجها أولى بها وخاصة أن
مكوثها فأ بيت أبيها دون أن تصطاح مع زوجها أمر غير
مستحب وغير مرغوب فيه، وجمال هذا المثل أنه استخدم
الطباق في كلمتي "جهنم جوزى" و "جنة أبويا"، وهذه
الجهنم أرحم وأفضل من هذه الجنة؟؛ لأن أصحاب الجنة
يعبسون فى وجه الابنة الغاضبة من زوجها، ووجودها فى بيت
الزوجة أفضل لها ولزوجها ولأهلها.

32- جوزوا مشكاح لريمة، والتنين ما عليهم قيمة



كلمة "والتنين" يقصد بها الإثنين مشكاح وريمة،
ومشكاح اسم رجل، وريمة اسم أنثى.
وهذا المثل يقال عن أى شخصين لاقيمة لهما في نظر الناس
لوضاعتهما ويشبه هذا المثل من يقول "جوزوا زقزوق
لظريفة" و "اتلم المتعوس على خايب الرجا"

33- خد الأصيلة ولو كانت ع الحصيرة



خد بمعنى تزوج، والحصيرة بساط يصنع من نبات السمار بعد تجفيفه ويستخدم فرش للأرضيات في الكثير من البيوت الشعبية وبعض المساجد، يصنع الحصر حاليا من خامات البلاستيك، ومعنى المثل تزوج ذات الأصل الطيب ولو كانت فقيرة، وخذوهم فقراء يغنكم الله.

34- خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب



الزرايب هو المكان الذي تببت فيه المواشي والأنعام
والبهائم، وعادة مايكون منعزلا عن مأوى الفلاح وأسرته وهذا
المثل يحبذ ويحث على الزواج من غير الأقرباء منعا للمشاكل
العائلية ولأسباب صحية واجتماعية.

35- ضل راجل ولا ضل حيلة



من حلاوة وجمال العامية المصرية، تخفيف نطق الكلام على اللسان، فيعرف عن المصريين أنهم يستثقلون إخراج السنتهم في حروف (ث، ذ، ظ) فيبدلون بها (ت، ز، ض) فيقولون ضل بدلا من ظل، واتنين بدلا من اثنين، والذي بدون إخراج اللسان.

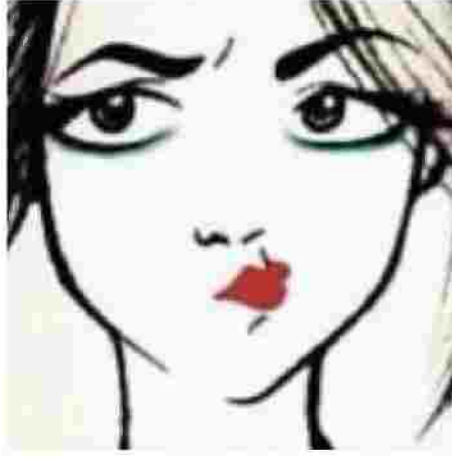
ويقصد بالرجل في هذا المثل الزوج، وكلمة "حيلة" يقصد بها الحائط أو الجدار، ويقصد من هذا المثل حث الفتاة أو المرأة على الزواج بدلا من أن تعيش في بيت أهلها ويتقدم بها العمر دون أن تتزوج.

36- العروسة للعريس والجري للمتاعيس



من أشهر الأمثال التي يعرفها الصغير والكبير والغني والفقير، وهذا المثل يضرب لمن يهتم بأمر لن يستفيد منه شيئاً، ولأن اهتمامه بهذا الشيء لم يعود عليه بمنفعة أو مصلحة، ولم ينل سوى التعب.

37- إالي تتجوز في بيت عيلة، ماتغلبش طول ما معاها لسان



يقال ما تتغلبش، ومعنى المثل من تتزوج في بيت عائلة زوجها وخاصة إذا كانت عائلة كبيرة، فقد تواجه مشاكل مع أهل زوجها بشكل مباشر لأنها تعيش بينهم، فإما تكسبهم بحكمة عقلها وحلاوة لسانها وتحترمهم وتحبهم ويحبونها وإما تكون سليطة اللسان فتسلط لسانها عليهم ليتجنبوها وتتجنبهم.

38- يقتل القتل ويمشي في جنازته



هذا المثل من أشهر الأمثال التي يعرفها كافة الناس، وهذا المثل بلفظه ومعناه يحدث فعلا على أرض الواقع وعلى مسرح الحياة البشرية وخاصة من جانب مرتكبي جرائم القتل، حيث يتظاهرون بالحزن والبكاء ويسيطرون في جنازة القتيل بغرض إبعاد الشبهة عنهم حتى لا ينكشف أمرهم، لكن هذا المثل يضرب ويطلق على الشخص الداهية الماكر الحاد الدهاء الذي يتميز بقدرته وبراعته على التحايل والتخفي لإخفاء غرضه الحقيقي ببراعة وإتقان.

39- يللي زيننا، تعالوا حينا (جنبنا)



كلمة "زَيْنَا" بالياء المشددة، معناها مثلنا، وكلمة "حَيْنَا" بالياء المشددة أيضا أي منطقتنا التي نسكن فيها، أحيانا يقال "تعالوا جنبنا" أي بجوارنا. ويضرب المثل للرجبة في الصداقة والمودة والتآلف.

40- يا شایل هم غيرك، مين يشيل همك؟! همك؟!



الهم أو الهموم هي الأمور التي تشغل البال والتفكير،
وتجعل الإنسان دائماً مهموماً من كثرة التفكير، فإذا شغل باله
وتفكيره بـهموم غيره، فمن يحمل عنه همومه؟! ولذلك
يضرّب المثل لمن يعيش مهموماً بأمور غيره، ولا يكفيه أن
يفكر في أمر نفسه.

41- يا دي الشيلة، يا دي الحطة، راح على جمل، وجه على بطة!!



هذا المثل الجميل يصلح أن يكون مطلع أغنية أو زجل، وقد يقوله الشخص على نفسه حسرة على إخفاقه وخيبته فيما سعى من أجله، وقد يتندر به الناس سخرية واستهزاء بنتيجة عمله التي لم يجن منها ثمرة تعبهِ وخسارته التي أصابته.

وفي هذا المثل بلاغة لغوية بنكهة شعبية مصرية، حيث الطباق في كلمتي "الشيلة، والحطة" وكلمتي "جمل، وقطة"، وحلاوة هذا المثل أنه يجذب الانتباه، ويجعل المستمع له يضحك ويتسم؛ لأنه يوحي من أول وهلة بالسخرية والتهكم على من يشار أو يقال له هذا المثل.

42- يصلي الفرض، وَيُنَقِّبُ الأرض!!



هذا المثل يطلق على من يفعل الشيء ونقيضه أي عكسه، فيفعل الحسنة ويأتي بالسيئة، ويتظاهر بفعل الخير ويرتكب الشر، وهذا المثل ينطبق على أهل النفاق، وكلمة الفرض هنا يقصد بها الصلاة لأن أول المثل "يصلي الفرض".

43- الولد ولد، ولو حكم بلد



هذا المثل يضرب للإبن، فإنه رغم أنه صار رجلاً وصاحب سلطة أو تقلد منصباً قيادياً أو رئاسياً فإنه في نظر أبيه وأمه ولد؟؛ لأن المناصب لا تغير من نظرة الأب والأم لأولادهم.

ويقال هذا المثل بصيغة أخرى "الولد ولد، ولو صار شيخ البلد".

44- وردة وجنبها عقارب!؟



هذا المثل يطلق على الفتاة أو الأنثى الجميلة الحسنة المظهر والطباع والأخلاق، لكن الوسط الذي تعيش فيه، لا يشجع على الاقتراب منها وخاصة إذا فكر أحد في الزواج بها، فقد تكون البنت صالحة إلا أن أهلها أو أحد أفراد عائلتها غير صالح أو سيء السمعة والسلوك.

45- "أفكر لك آيه يا بصلة وكل عضة بدمعة"



أي ماذا أذكر لك يا بصلة من الطيبات وكل عضة فيك
كان تدمع لها عيني. وذلك لأن البصل لذاع حاد الرائحة تدمع
عيني من يأكله يضرب للمرء لم تعرف له حسنة أو معاملة
طيبة يذكر بها.

46- زي النحل ما يطلعوش إلا الدخان



لأنهم يدخنون على الخلايا عند جني العسل لإخراج
النحل منها ... يضرب المثل لمن لا يطيع إلا باستعمال
الشدة.

الباب السابع

أمثال محرمة

1- رزق الهبل على المجانين

فالرازق هو لله وحدة ولا أحد يملك لنفسه ولا لغيره رزقاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا نشوراً، قال الله في كتابه العزيز: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} ⁽¹⁾ (فالرزق بيد الله سبحانه وتعالى يقسمه لحكمة لا يعلمها إلا هو).

2- لا يبرحم ولا بيخلي رحمة ربنا تنزل!!

كلمة لا ينبغي لنا أن نقولها على الإطلاق... فالله تعالى لا يؤوده شيء ولا ينازعه في سلطانه منازع قال الله جل و علا: {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} فمن هذا المخلوق الذي يستطيع أن يمنع رحمة الله ، فهذا القول لا يجوز.

1. (الذاريات:5)

2. (فاطر-2)

3- تور الله في برسيمه

كلمة عجيبة، هل هناك ثور لله؟ وثيران أخرى للناس؟، ولماذا ثور الله يرمز له بالغباء والبلاهة من دون الثيران الأخرى؟! كلام محرم، غير أنه سوء أدب مع الله تعالى، قال تعالى: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} (1).

4- أنا عبد المأمور

هذه كلمة خاطئة لأننا كلنا عبيد لله الواحد الأحد القهار، وهي توحى أن قائلها ليس عليه أي ذنب إذا أمره رئيسه بفعل ما يغضب الله، والحقيقة غير ذلك، فكل إنسان مسئول عن أفعاله مسئولية كاملة، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: ' على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة' (2) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

1- (نوح-13).

1- الحديث رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح

5- يا مستعجل عطلك الله!!

الغلط واضح فالله جل شأنه لا يعطل أحدا. ولكن العجلة (الاستعجال) هي الخطأ لحديث أنس بن مالك رضى الله عنه، عن النبي قال: (التأني من الله والعجلة من الشيطان)⁽¹⁾ قال رسول الله ﷺ: "إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة".⁽²⁾ رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وروى الترمذي والحاكم المرفوع منه وصحاه.

6- البقية في حياتك

ما هذه البقية؟

لا حول ولا قوة إلا بالله هل يموت إنسان قبل انقضاء عمره بحيث تكون البقية يرثها أحد أوليائه، سبحانه الله هذا بهتان عظيم. لن يموت إنسان قبل أن يستكمل آخر لحظة في عمره قال تعالى: (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون).⁽³⁾

1. انظر صحيح الترغيب والترهيب للألباني المجلد الثاني (برقم-1572).

2. وانظر صحيح الترغيب والترهيب للألباني المجلد الثاني (برقم-2247).

3- الأعراف 34

7- (لاحول الله)

وهنا يريد الاختصار، ولكن المعنى نفي أن يكون لله حول أو قوة.. والصواب (لا حول ولا قوة إلا بالله).

8- الباقي على الله

هذه الكلمة دائماً ما تتردد على لسان الأطباء ومن أنجز عملاً وهي مذمومة شرعاً والواجب علينا التأدب مع الله، والأحرى أن يقال: أديت ماعلي والأمر بيد الله.

9- شاءت الأقدار

خطأ، لأن القدر أمر معنوي والله هو الذي يشاء سبحانه. قال تعالى: (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله). (1)

10- فلان شكله غلط

وهو من أعظم الأغلاط الجارية على ألسنة الناس؛ لأن فيه تسخطاً من خلق الله وسخرية به. قال تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم). (2)

11- (الله يلعن السنة أو اليوم أو الساعة الي شفتك فيها) أو لعن الدابة والسيارة فاللعن (الطرد من رحمة الله)

وهذي من مشيئته وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: (يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر، أقلب الليل والنهار).⁽¹⁾

لعن المعين من آدمي أو حيوان أو غيرهما حرام بالإجماع. والمؤمن ليس باللعان ولا بالطعان ولا الفاحش ولا البذيء. قال النووي في (رياض الصالحين): (باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة) والمراد بذلك؛ لأن اللعن هو: الطرد والإبعاد من رحمة الله، فلا يحل لك أن تلعنه لذلك، بخلاف لعن أرباب المعاصي عموماً دون تعيين شخص منهم بعينه، فهذا لا يدخل في الباب، كأن تقول: لعن الله الظالمين، لعنة الله على الكاذبين ونحو ذلك، ثم ساق النووي بعض الأحاديث الواردة في النهي عن لعن إنسان بعينه أو دابة؛ ومنها: حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن العبد إذا لعن شيئاً، صعدت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض، فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإن لم تجد مساعاً،

رجعت إلى الذي لُعن، فإن كان أهلاً، وإلا رجعت إلى قائلها" (1) (رواه أبو داود)، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن اللعنة إذا وجهت إلى من وُجِّهت إليه، فإن أصابت عليه سبيلاً، أو وجدت فيه مسلماً، وإلا قالت: يا رب وجهت إلى فلان، فلم أجد فيه مسلماً، ولم أجد عليه سبيلاً، فيقال لها: ارجعي من حيث جئت" (2) (رواه أحمد). وفيه قصة وفي إسناده كلام. وعن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقه فضجرت فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال: "خذوا ما عليها، ودعوها، فإنها ملعونة" قال عمران: فكأنني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد (3) (رواه مسلم وغيره). وعن أنس رضي الله عنه قال: سار رجل مع النبي ﷺ، فلعن بغيره، فقال النبي ﷺ: "يا عبد الله لا تسر معنا على بغير ملعون" (4) (رواه أبو يعلى، وابن أبي الدنيا بإسناد جيد). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ في سفر يسير، فلعن رجل ناقه، فقال: "أين صاحب الناقة؟" فقال الرجل: أنا. فقال: "أخرها، فقد أجيب فيها" (5) (رواه أحمد بإسناد جيد).

1- أبو داود (4905)، وفي إسناده: نمران بن عتبة الذماري. قال الذهبي في (الميزان): لا يُدرى من هو.

2 - أحمد (1/ 408)، وفي إسناده رجل جهله الحسيني وابن حجر.

3 - مسلم (2595)، وأبو داود (2561)، والدارمي (2/ 288)، وأحمد (4/ 429، 431).

4 - أبو يعلى (3622).

5 - أحمد (2/ 428).

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلاً لعن الريح عند رسول الله ﷺ، فقال: "لا تلعن الريح، فإنها مأمورة، من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه" (1) (رواه أبو داود، والترمذي، وابن حبان في (صحيحه)، وقال الترمذي: حديث غريب، (لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر). قال الحافظ: وبشر هذا ثقة احتج به البخاري ومسلم وغيرهما، ولا أعلم فيه جرحاً. انتهى من (الترغيب والترهيب) للحافظ المنذري (2). وقال النووي في (رياض الصالحين): وعن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي رضي الله عنه قال: بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم، إذ بصرت بالنبي ﷺ تضايق بهم الجبل. فقالت: حَلِّ اللهم العنّها. فقال النبي ﷺ: "لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة" (3) (رواه مسلم)، وقوله: (حَلِّ) بفتح الحاء المهملة، وإسكان اللام: وهي كلمة لزجر الإبل. وأعلم أن هذا الحديث قد يستشكل معناه، ولا إشكال فيه، بل المراد: النهي أن تصاحبهم تلك الناقة، وليس فيه نهي عن بيعها وذبحها وركوبها في غير صحبة الرسول ﷺ، بل كل ذلك وما سواه من التصرفات جائز لا منع منه، إلا من مصاحبة النبي ﷺ بها؛ لأن هذه التصرفات كلها كانت جائزة، فَمُنِعَ بعضُ منها، فبقي الباقي على ما كان. والله أعلم.

1 - أبو داود (4908)، والترمذي (1978)، وابن حبان (5745).

2 - (الترغيب والترهيب) (3 / 474، 472).

3 - مسلم (2596).

12- زرع شيطاني أو طالع شيطاني

هذا قول خاطئ، فإن الشيطان، عليه لعنة الله، لا زرع له ولا خلق له، قال تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه)⁽¹⁾ والصواب نقول زرع رباني أو نبت رباني.

13- (امسك الخشب) (خمسة في عينك) (خمسة وخميسة)

امسك الخشب.. مثل هذه الأقوال لن تدفع حسدا ولن تغير من قدر الله شيئا، بل هو من الشرك. "امسك الخشب"، مثل شائع يردده المصريون لدفع الحسد عن شيء أو شخص، دون أن يعرفوا لماذا الخشب وما مدى تأثيره وقدرته في دفع الأذى والحسد، فقد تناقله الأجيال، ظل يرددونه دون معرفة قصته التاريخية، ولا يرددده المصريون فقط بل الأجانب أيضاً، ونسمعه في الكثير من الأفلام الأجنبية. ووفقاً للروايات، يعود أصل مثل امسك الخشب إلى أنه كان مجرد عادة في عهد الإمبراطور قسطنطين، حيث كان المؤمنين بالمسيحية يسرون في مواكب عامة ويلمسون الصليب الخشبي من أجل

1. الزمر (21)

التبرك به والشفاء، بشرط أن يتم لمسَه ثلاثة مرات متتالية. وبعد وضع الصليب المركزي الخشبي في القسطنطينية، تحول الأمر ليصبح عادةً وجزءاً من التقاليد أن يتم لمس أي صليب خشبي للتبرك به، وبمرور الوقت تطور الأمر ليتحول إلى عادة لمس أي شيء مصنوع من الخشب، لدفع الضرر والأذى والحسد. ظل المسيحيون يتناقلون هذه العادة سواء العرب أو الأجانب، حتى تحولت إلى تقليد شعبي يقوم به الجميع للتحصين من الحسد، وذلك بلمس أي شيء خشبي كالطاولة أو الكرسي، وظل يتناقله الجميع دون معرفة قصته الحقيقية. ولا بأس من التحرز من العين والخوف مما قد تسببه من الأذى؛ فإن العين حق ولها تأثير ولكن لا تأثير لها إلا بإذن الله والتحرز من العين يكون بالرقية وكانت رقية النبي ﷺ (اللهم رب الناس، مذهب الباس، اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً).⁽¹⁾ والذي يجب عند الخوف من العين قوله تعالى: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) فإن كان يعتقد أن الخشب بذاته أو الخمسة وخميسة تدفع الضرر من دون الله أو مع الله فهو شرك أكبر وإن كان يعتقد أنها سبب والله هو النافع الضار فهذا كذب على الشرع والقدر وهو ذريعة للشرك فهو شرك أصغر وغير ذلك الكثير الكثير، فالحذر الحذر أيها المسلمون يرحمكم الله.

الباب الثامن

بعض الأمثال الشائعة

هناك بعض الأمثال الخفيفة والتي تتميز ببساطة الكلمات وسهولتها ولذلك جاءت في جملة قصيرة:

1. اللي يحسب الحسابات في الهنايبات.
2. آيه اللي يريحك من التوم قلة أكله.
3. إلی تحسبه موسى يطلع فرعون.
4. على قد لحافك مد رجلك.
5. عتاب الندل اجتنابه.
6. ولا ترقع في الدايب ولا تعتب على العايب.
7. إلی الدنيا علمته مش زي الي أمه مرجحته.
8. كل ديك يزقق من حوصلته.
9. حبيبك يبلعلك الزلط وعدوك يتمنالك الغلط.
10. الغالي تمنه فيه.
11. الملح داب والعيش أكلته الكلاب.
12. إلی اتلسع من الشورية ينفخ في الزبادي.
13. مراية الحب عامية.
14. إن غاب القط، العب يا فار.

- 15- مش كل أبيض شحم ولا كُلْ إسود فحم.
- 16- ياما جاب الغراب لأمه.
- 17- امشي عدل يحترار عدوك فيك.
- 18- ما يحسش بالنار إلا اللي كابشها.
- 19- عدس بترابه وكله بحسابه.
- 20- اللي مايشوفش من الغرابال يبغي أعمي.
- 21- احترت معاك والطبع فيك غالب وديل الكلب ما ينعدل ولو علقوا فيه قالب.
- 22- اللي بيته من زجاج ميحدفش الناس بالطوب.
- 23- خيراً تعمل شراً تلقى.
- 24- لا تصاحب الأهل ولا تخلي الأهل يصاحبك.
- 25- عشمتمني بالحلق، خرمت أنا وداني لا وداني خفت ولا الحلق جاني.
- 26- يا داخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك إلا صننتها.
- 27- اطبخي يا جارية كلف يا سيدي.
- 28- تبقي في بقك وتقسم لغيرك.
- 29- تبات نار تصبح رماد.
- 30- القرد في عين أمه غزال.
- 31- ربنا مش هيديك حمل تقيل إلا لما يكون عندك كتف يшил.
- 32- آكل فول وأخرج قفايا عرض وطول ولا آكل كباب

ووقفه الديانة ورا الباب.

- 33- لبس البوصة تبقي عروسة.
- 34- متخفش من الهبله خاف من خلفتها.
- 35- يامآمنة للرجال يا مآمنة للمية في الغربال.
- 36- طول ما الحمار ساكت العربي هيفضل يزود في الحمولة.
- 37- ديل الكلب عمره ما يتعدل ولو علقوا فيه 100 قالب.
- 38- إمصح مكياج صاحبتك تلاقي سيد ابن عمتك.
- 39- العيلة اللي مفيهاش صايح حقها ضايح.
- 40- الي طلع القرد على الشجرة ينزله.
- 41- الي جوزها يقولها يا عورة يلعبوا بيها الكورة.
- 42- أبو جعران في بيته سلطان!!
- 43- بدلة الرقص مالهاش كمام.
- 44- البطيخة اللي ماتفتحتش شبع تخبيط.
- 45- إلي يقول لمرأته يا هانم يقابلوها على السّالِم.
- 46- عدوك العاقل، ولا حبيبك العبيط.
- 47- الشاطرة تغزل برجل حمار.
- 48- حسدوا الغجر علي ضل الشجر.
- 49- متعرفش قيمة أمك غير لما تجرب مرات أبوك.
- 50- صاحب الدار على مهله والشحات خرج عقله.
- 51- قالوا أبو فصادة بيعجن القشطة برجليه قالوا كان بان على عراقبيه.

- 52- طلعت فوق السطح لفح الهوى كمي كل البنات اتجوزت
وأنا قاعدة جنب أُمي.
- 53- لو الجمل شاف قتبّه. كان ميل عليه قطمه.
- 54- ابعء عن الشر وغنيله.
- 55- خليك في حالك يرتاح بالك.
- 56- ادلعي يا عوجة في الليلة السوداء.
- 57- اللي عمانا يكسح غيرنا.
- 58- أبوك البصل وأمك التوم تجيب الريحة الحلوة منين يا
مشئوم.
- 59- يا جايبة الزيارة وعينك فيها كنت قعدت في بيتك وكلتيها.
- 60- محدش خالي من الهم حتى قلع المراكب.
- 61- يا قاعدين يكفيكوا شر الجايين.
- 62- اجري يابن آدم جرى الوحوش غير رزقك لم تحوش.
- 63- ملقيوش فيه عيب قالوله يا احمر الخدين.
- 64- قالوا لفرعون إيه فرعنك قال ملقيتش حد يلمني.
- 65- الباب الي يجيلك منه الريح سده واستريح.
- 66- جوة وبرة فرشت لك وانت مايل آيه يعدلك.
- 67- حمارتك العرجة تغنيك عن سؤال اللئيم.
- 68- أبو البنات مصطبته للأندال.
- 69- قيراط حظ ولا فدان شطارة.
- 70- أناوحشة وعاجبة نفسي، أشوف الحلوين تقرف نفسي.

- 71- أردب ما هولك ماتحضر كيله تتعفر دقنك وتتعب في شيله.
- 72- خنفسة شافت ولادها على الحيط قالت ده لولي ملدوم في خيط.
- 73- جات الحزينة تفرح ملقتلهاش مطرح.
- 74- جه يكحلها عماها.
- 75- الناس خيبتها السبت والحدواني خبتك ماوردت على حد.
- 76- ربنا يبرزق الهاجع والناجع والنايم على صرصور ودنه.
- 77- كل ومد رجليك أكلة واتحسبت عليك.
- 78- كله سلف ودين حتى المشي على الرجلين.
- 79- اللي يسلم دقنه للناس ينتفوها.
- 80- البيت بيت أبونا والغرب بيطردونا.
- 81- اللي خدته القرعة تاخده ام الشعور.
- 82- لالحاوي هينسي موت ابنه ولا التعبان هينسي قطع ديله.
- 83- قد النملة ويعمل عملة.
- 84- اكفي القدرة على فمها تطلع البت لأمها.
- 85- اللي معندوش ما يلزموش.
- 86- قوله في وشه، ولا تغشه.
- 87- اللي فيه داء ماييبطلوش.
- 88- يغور اللبن من وش القرد.
- 89- الله يخليك ياشدة بينتيلي عدوي من حبيبي.
- 90- ابعده عن الشر وغنيله.

- 91- أهى ليلة وفراقها صبح.
- 92- جنازة حارة والميت كلب.
- 93- كل لقمه بتنادي أغالها.
- 94- إن كنتوا نسيتموا الى جرا هاتوا الدفاتر تتقرأ.
- 95- قلبي على ولدي انفطر وقلب ولدي على حجر.
- 96- سكتناله دخل بحماره.
- 97- مصيرك يا ملوخية تيجي تحت المخرطة.
- 98- اللي عنده قرش ومحيره يجيب حمام ويطيره.
- 99- اللي خدته الهانم تاخده مساحة السلاالم.
- 100- بكرة ترخصى يا ملوخية وتبقى ع البيبان.
- 101- إنت جيت ولا الهوا رماك.
- 102- اللي تعرف ديّته اقتله.
- 103- ادلعي يا فحلة الزريبة وحلة.
- 104- ياما الهدوم بتداري.
- 105- البائرة أولى ببيت أبوها.
- 106- لا تأمن الأمير إذا غشك الوزير.
- 107- بخت العفنة بالحفنة وبخت الشطار شمّر وطار.
- 108- هبله ومسكوها طبله.
- 109- قبل ما تناسب حاسب.
- 110- يموت الزمار وصوابه تلعب.
- 111- إلي يعمل قنطرة يستحمل الدوس.

- 112- إلی مالھوش کبیر یشتریلہ کبیر.
- 113- مافیش حلاوة من غیر نار.
- 114- أسمع کلامک أصدقک أشوف أمورك أستعجب.
- 115- شیل ده من ده یرتاح ده عن ده.
- 116- قالوا جابوا الأقرع یرح لبنت السلطان.
- 117- یموت الزمار وصوابعه بتلعب.
- 118- الی ما یقدر للمهرة وعلیقها یمیل من طریقها.
- 119- کذب مستف ولا صدق منعکش.
- 120- قليل البخت یلاقی العضم فی الكرشة.
- 121- الی یکتر فی العین تجزعه النفس.
- 122- أکل العیش یحب الخفیه.
- 123- أقعد عوج واتکلم عدل.
- 124- قليل البخت یعضه الکلب فی المولد.
- 125- المیه تکذب الغطاس.
- 126- قالوا: الجمل طلع النخله قلنا: آدی الجمل وآدی النخله.
- 127- یاخبر النهارده بفلوس بکرة یبقى ابلاش.
- 128- اللهم طولک یاروح وصبرک یا قلب.
- 129- من کترت خطابها بارت.
- 130- البخت یتبع أصحابه.
- 131- الحاجة الی خایف تخسرھا إخرھا عشان تبطل تخاف.
- 132- قليل الأصل لا تعاتبه ولا تلومه ده زی البقعة لا یطلع

برابسو ولا بأومو.

133- يللي وريت الفؤاد أيام أليمة أنت والفؤاد عالجزمة القديمة.

134- من شاف بلاوى الناس هانت عليه بلوته

135- بلاش تعمل شيخ علي صاحب البار الي كنت بتسكر عنده

136- قالوا للحرامي: احلف قال: جالك الفرج

137- باب النجار مخلع

139- اتفشخر بعشة من حر مالك مش بالفيلا بتاعة بت خالك

139- مكنشي انعزر ولا باع جزر

140- جالك الموت يا تارك الصلاة

141- إن سرقت اسرق جمل وان عشقت اعشق قمر

142- ضربوا الأعور علي عينه قال خربانة خربانة

143- يا مخلف البنات يا شايل الهم للممات

144- دخول الحمام مش زي خروجه

145- اضرب ابنك وصون أدبه ما يموت إلا إن قصر أجله

146- بكرة نقعد جنب الحيطه ونسمع الزيطه

147- إلى يحب نفسه يكرهوه جماعته

148- كتر البكا يعلم النواح

- 149- الي يسمع كلام الناس ما ينفعش والي يا كل حرام ما يشبعش.
- 150- الليلة الحلوة تبان من أولها.
- 151- قيراط حظ ولا فدان شطارة.
- 152- آكل فول واخرج قفايا عرض وطول ولا أكل كباب ووقفه الديانة ورا الباب.
- 153- شيل ده عن ده يرتاح ده من ده.
- 154- داري على شمعتك تقيد.
- 155- قرد يسليني ولا غزال يبكي.
- 156- ياما تحت السواهي دواهي.
- 157- طلع مية من تحت تبن.
- 158- قالوا للحرامي احلف، قال جالك الفرج.
- 159- الكعكة في يد اليتيم عجة.
- 160- إيه تعمل الماشطة في وش الشوم.
- 161- متزعلش ع ناس ماتسواش إنت إلي اديتهم سعر لما كانو ببلاش.
- 162- قلت للنحس أنا رايح اتفسح قال وراك وراك هو انا مكسح.
- 163- اسأل قبل ماتناسب يبان لك الردي والمناسب.
- 164- ميبقاش تاريخك كله فضايح وتيجي عندي تديني نصايح.

- 165- يصوم يصوم ويفطر على بصلة.
- 166- لا تعيرني ولا أعيرك الهم طايلى وطايلىك.
- 167- القفة أم ودين يشيلوها اتنين.
- 168- طول الخيط بيضيع الإبرة.
- 169- نقبه طلع على شونة.
- 170- هي الدنيا آيه غير حلوين يتمنوا ومعفين يتهنوا.
- 171- طمعني بناله بيت، فلاسنجي سكنله فيه.
- 172- الرجولة في الوريد مش بالجيم والحديد.
- 173- صاحب كلب يحرسك ولا تصاحب صاحب يحبسك.
- 174- المتعوس متعوس ولو علقوا على راسه فانوس.
- 175- يا نحلة لا تقرصيني ولا عاوز منك عسل.
- 176- ما أنيل من زفتى إلا ميت غمر.
- 177- في ناسّ معايا في الوش مراية، وفي القفا سلاية.
- 178- إن طلع العيب من أهل العيب ميبقاش عيب.
- 179- ضربت الودع ملقتش ولا صاحب جدع.
- 180- والله يا دنيا كل حاجة فيك مقلوبة الحلوة فيك single والمعفنة مخطوبة.
- 181- لما أنا أمير وإنت أمير مين يسوق الحمير.
- 182- إيه ياخذ الريح من البلاط.
- 183- جيب السبع ميخلاش.
- 184- ما أسخم من ستي إلا سيدي.

- 185- كُلُّ الّلي يعجبك والبس الّلي يعجب الناس.
- 186- علمناهم الشحاتة سبقونا ع البيبان.
- 187- زي القطط تاكل وتنسي.
- 188- زى الفراخ رزقه تحت رجله.
- 189- زى الفراخ تبيض وتحزق للتاجر.
- 190- خالتي وخالتك واتفرقوا الخالات.
- 191- تبات نار تصبح رماد.
- 192- ياواحدة القرد على ماله يروح المال ويفضل القرد على حاله.
- 193- كُلُّ أكل الجمال وقوم قبل الرجال.
- 194- أبو بلاش كتر منه.
- 195- البحر يحب الزيادة.
- 196- آخرة خدمة الغز علقه.
- 197- إيه لم الشامى على المغربي.
- 198- إيه جاب طوخ لمليج.
- 199- إللي ياكل حلاوتها يستحمل مرارتها.
- 200- الخسارة القريبة أحسن من المكسب البعيد.
- 201- الخسارة تعلم الشطارة.
- 202- أعمى ويقول شفت بعيني.
- 203- مش كل مرة، تسلم الجرة.
- 204- طول البال، يبلغ المنال.
- 205- الخير على قدوم الواردين.

- 206- الرجل تدب مطرح ما تحب.
- 207- يعمل من الحبة قبة.
- 208- لقمة هنية تكفي 100.
- 209- يعملوها الصغار، ويوقعوا فيها الكبار
- 210- إدي العيش لخبازه
- 211- إن دبلت الوردة ريحتها فيها.
- 212- البيضة ماتكسرش الحجر.
- 213- كل نقرة وليها رقصة.
- 214- تقرا مزاميرك على مين يا داود.
- 215- امشي سنة ولا تخطي قناة.
- 216- لاقيني، ولا تغديني.
- 217- البقرة لما تقع تكثر سكاكينها.
- 218- اصرف ما في الجيب، يأتيك ما في الغيب.
- 219- يطلع من نقرة، يوقع في دحديرة.
- 220- إالي يلحس العسل يستحمل قرص النحل.
- 221- نقول تور، يقول احلبوه.
- 222- كل تأخيرة وفيها خيرة.
- 223- من غربل الناس، نخلوه.
- 224- عوّج خطك ترتاح.
- 225- ما يجيبها إلا رجالها.

- 226- مش كل من لبس العمامة يزينها، ولا كل من ركب الحصان خيَّال.
- 227- يغرك رخصه، وترمي نصه.
- 228- إلی ما ینام فی غیطه یشحت قوته.
- 229- الكلب في بيته سبع.
- 230- إلی یاکل ببلاش عمره ما یشبع.
- 231- كل ساقطة وليها لاقطة.
- 232- كل فولة وليها كيال.
- 233- كل عقدة وليها حلال.
- 234- لامنك، ولا كفاية شرك.
- 235- إیه إلی رماك على المر، قال إلی أمر منه.
- 236- الديك الفصيح من البيضة يصيح.
- 237- ضربة المعلم بألف.
- 238- خبطتين في الراس توجع.
- 239- خالف تُعرف.
- 240- الحزن يعلم البكا، والفرح يعلم الزغاريد.
- 241- اتغدى بيه قبل ما يتعشى بيك.
- 242- ابن الوز عوام.
- 243- ابنك على ما تربيته، وجوزك على ما تعوديه.
- 244- كل واحد ینام على الجنب إلی یریحه.
- 245- نار جوزي، ولا جنة أبويا.

- 246- بصلة المحب خروف.
- 247- إلی عینه فیہ محدش یوریه.
- 248- إلی ما تربیه الأهالی تربیه الأيام واللیالی.
- 259- إلی مالوش غرض یعجن یقعد إسبوع ینخل.
- 250- من جاور السعید یسعد ومن جاور الحداد یتکوی بناره.
- 251- صباح الخیر یا جاری، أنت فی حالك وأنا فی حالی.
- 252- اشتر الجار قبل الدار.
- 253- وجع ساعة ولا کل ساعة.
- 254- الطمع یقل ما جمع.
- 255- حرص ولا تخون.
- 256- المال السایب یعلم السرقة.
- 257- اید لوحدها ماتصففش.
- 258- إلی لابسه طرحة تخش علینا بفرحة.
- 259- یوضع سره فی أضعف خلقه.
- 260- قصقصی ریش طیرک بدل ما یلوف علی غیرک.
- 261- اکسر للبنت ضلع یطلع لها أربعة وعشرین.
- 262- العین متکرهش إلا إلی أعلى منها.
- 263- اتمسکن لحد ما اتمکن.
- 264- العلم فی الراس مش فی الكرأس.
- 265- إلی له عینین ورأس یعمل ما تعمله الناس.
- 266- خدوهم بالصوت لیغلبوکم.

- 267- جبت الأقرع يونسني، قلع الطاقية وخوفني.
268- إلي يحتاجه البيت يحرم على الجامع.
269- ياما جاب الغراب لامة.
270- إلي يخش عشب الدباير يستحمل القرص.
271- إلي له ظهر ما يضربش على بطنه.
272- إلي يبص لفوق رقبتة توجعه.
273- إلي تحوَّشه النملة في سنة ياخذه الجمل في خُفه.
274- إلي تخاف منه مايجيش أحسن منه.
275- إلي تستهتر بيه يغلبك.
276- إلي تطبله يرقصلك.
277- إلي تغلب به العب به.
278- إلي حسبناه لقيناه.
279- إلي مكتوب ع الجبين لازم تشوفه العين.
280- إلي يستره ربه مايفضحوش مخلوق.
281- إلي يكرهه ربنا. يسلط عليه لسانه.
282- إلي ما ياخذني كحل في عينيه، ما آخذه جزمة في رجلي.
283- إلي اتلدغ من التعبان، يخاف من الحبل.
284- إلي معاه القمر مايدورش ع النجوم.
285- إلي ياكل على ضرسه ينفع نفسه.
286- إلي يخاف من العفريت يطلعله.
287- إلي ما يبكي عليّ في حياتي، يوفر دموعه عند مماتي.

- 288- صبري علي بطني ولا صبر الجزار عليّ.
- 289- إلهي ميرضاش بالكف ياخذ بالنبوت.
- 290- جبال الكحل تفنيها المراد.
- 291- يا بخت من زار وخفف.
- 292- إلهي يبيبعك بالفول بيعه بقشره.
- 293- الحداية مابترميش كتاكيت.
- 294- من حبنا حبناه وصار متاعنا متاعه ومن كرهنا كرهناه
يحرّم علينا اجتماعه.
- 295- إلهي يشيل قربة مقطوعة تخر على راسه.
- 296- زامر الحي لا يطرب.
- 297- إلهي يبصلك بعين بصله باتنين.
- 398- تراعيني قيراط أراعيك قراطين.
- 399- لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك.

مراجع الكتاب

- 1- القرآن الكريم.
- 2- المنتخب من السنة النبوية، إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- 3- سيرة النبي لابن هشام.
- 4- تفسير الإمام ابن كثير المجلد الثالث سورة الإسراء.
- 5- الإسراء والمعراج د. عبد الحليم محمود طبعة دار المعارف.
- 6- المعجزة الكبرى - الإسراء والمعراج - الإمام محمد متولي الشعراوي. مكتبة الشعراوي الإسلامية. أخبار اليوم.
- 7- الأمثال في القرآن د. محمود بن الشريف، سلسلة إقرأ العدد 265.
- 8- الأمثال في الكتاب والسنة، الحكيم الترمذي. دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- 9- الأمثال القرآنية د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار.
- 10- بردة المديح المباركة للإمام البوصيري، شرح أحمد عمر هاشم. دار المقطم للنشر والتوزيع.
- 11- من إشراقات السيرة الزكية، للشاعر عزيز أباطة مكتبة مصر. القاهرة.
- 12- يا حبيبي يا محمد السيرة النبوية العطرة، للشاعر عبد الفتاح مصطفى، المركز الثقافي العربي. ميدان الشهداء

بالحسين القاهرة.

13- موسوعة الأمثال العامة. أحمد تيمور باشا، مكتبة الأهرام
مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة وجريدة الأهرام
إصدار 1986.

14- موسوعة الأمثال القرآنية، رسالة دكتوراه د. محمد عبد
الوهاب عبد اللطيف. مكتبة الأدب ميدان الأوبرا طبعة
1993.

15. المؤلف: أحمد قبش (مجمع الحكم والأمثال).

16. المعجزة الكبرى . محمد متولي الشعراوي.

17. الأمثال السائرة من شعر المتنبي المؤلف: إسماعيل بن عباد
بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن
عباد (المتوفى 385هـ.).

18. صحيح البخاري.

19. صحيح مسلم.

20. تنبيهات شرعية لأبي الفضل عبد السلام بن عبد الله.

21. النبراس في المخالف للشريعة من كلام الناس للشيخ
فكري الجزار.

22. موقع إسلام ويب للفتوي.

23. موقع طريق الإسلام.

الفهرست

3.....	الإهداء.....
4.....	التعريف بالكاتب.....
5.....	المقدمة.....
16.....	تمهيد.....
21.....	الباب الأول: الأمثال في القرآن الكريم.....
31.....	علاقة المثل بالقصة.....
34.....	بعض من الآيات القرآنية صارت مثلاً.....
39.....	آيات الأمثال في القرآن.....
41.....	الباب الثاني: الأمثال في السنة النبوية.....
43.....	الفصل الأول: بعض الأمثال النبوية الشريفة.....
47.....	الفصل الثاني: الإسراء والمعراج معجزة.....
53.....	الفصل الثالث: الإسراء والمعراج.....
65.....	الباب الثالث: الأمثال عند العرب.....
68.....	أمثال من صدر الإسلام.....
71.....	الباب الرابع: الأمثال في الشعر العربي.....
72.....	الأمثال في الأدب العربي.....
77.....	مثل وراءه قصة.....
82.....	قصص خرافية على ألسنة الحيوانات.....
92.....	أمثال تجمع بين صيغتي الحكمة والمثل.....
100.....	أمثال المتنبي.....
107.....	الباب الخامس: قصة ومثل.....
129.....	الباب السادس أمثال مصورة.....
177.....	الباب السابع أمثال محرمة.....
186.....	الباب الثامن بعض الأمثال الشائعة.....
202.....	مراجع الكتاب.....